

العدد ١١٩٢ - الاثنين ١٠ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - الموافق ٢٠٢٣/٩/٢٥م

مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم في الدراسة

العام الدراسي

بين المعلم ..والمتعلم



الاختلاط .. لايجوز




﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٩٢ - ١٠ ربيع الأول ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٢٥ /٩/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الاستجابة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم

جاء الأمر بالاستجابة لله وللرسول -ﷺ- في خطاب موجه للمؤمنين الصادقين، وذلك في قوله -تعالى- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)، وقد كانت هذه الاستجابة هي خلاصة منهج الصحابة -رضوان الله عليهم- في تلقي كلام الله -تعالى- وكلام رسول الله -ﷺ-.

فكان تلقي الخبر أو الأمر أو النهي يترجم من فوره مباشرة ودون أدنى تأخر إلى واقع ملموس وفعل محسوس، وهذا هو ما ميز جيل الصحابة الطيب المبارك عمن سواهم، وهو التطبيق الفعلي لما يسمعونه بمجرد سماعه، وكل من بعدهم ففضله على حسب قربه من منهجهم أو بعده عنه.

روى البخاري ومسلم عن أنس قال: كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، فإذا مناد ينادي قال فاخرج فانظر فإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت فجرت في سكك المدينة، فقال لي أبو طلحة: اخرج فاهرقها فهرقتها.

ولم تكن نساء الصحابة أقل تجاوبا أو أبطأ استجابة لكلام النبي -ﷺ- من الرجال، كما في حديث نزول آية الحجاب وسرعة استجابة الصحابيات لأمر الله ورسوله كما في صحيح سنن أبي داود عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: «لما نزلت ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية»، أي أنهن غطين رؤوسهن ووجوههن طاعة لله ورسوله.

الحقيقة أن الفارق بين جيل الصحابة وبيننا هو كمال التصديق الذي يورث سرعة الاستجابة دون أدنى تقاعس أو تردد، حتى إن الرجل منهم يكون خارج المسجد فيسمع النبي -ﷺ- يقول لأهل المسجد اجلسوا فيجلس مباشرة في مكانه طاعة للأمر واستجابة له.

وعند الكلام عن الاستجابة لابد من ذكر الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس: ﷺأن رسول الله -ﷺ- رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده» فقيل للرجل، بعدما ذهب رسول الله -ﷺ-: خذ خاتمك انتفع به. قال: لا والله! لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله -ﷺ-.

ولا شك أنَّ الاستجابة لله ورسوله حياة، يقول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال:٢٤).

ففي الاستجابة حياة القلوب وحياة الأرواح، وعلى حسب الاستجابة تكمل تلك الحياة، كما أن القلب الحي هو الذي يستجيب لأمر الله، وأما من مات قلبه فلا استجابة عنده ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (الأنعام:٣٦)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (النمل:٨٠).

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، ومن لم تحصل له هذه الاستجابة، فلا حياة له؛ فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

إننا في أشد الحاجة إلى أن نعود إلى هذا المنهج المبارك في التعامل مع كلام النبي -ﷺ- تصديقا واستجابة، فلا أمل في انصلاح حال الأمة إلا باستجابتها لله ولرسوله، وإصلاح هذا الخلل الذي طرأ؛ حماية للدين وصيانة له وغيرة عليه؛ فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.



أخبار الجمعية

إحياء التراث تعلن عن بدء التسجيل في الدورة الشتوية لحلقات القرآن الكريم

موسم قرآني تربوي جديد، يبدأ مع أول أيام العام الدراسي الجديد؛ ليستمر الاهتمام والعناية بكتاب الله من جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال الدورات والبرامج والأنشطة الثقافية التي تطرحها أفرعها ولجانها للجمهور بفئاته المختلفة، وكذلك مع إدبار الصيف وإقبال موسم الشتاء؛ حيث أعلنت الجمعية عن بدء التسجيل في (الدورة الشتوية لحلقات القرآن الكريم)، التي بدأت نشاطها ٢٠٢٣/٩/١٧م ، وهذه من أول المراكز التابعة للجمعية في منطقة الرقة في مسجد ضاحية الرقة قطعة ٥ (مسجد الجمعية)، وكذلك تباعاً في جميع المراكز التابعة للجمعية على مستوى دولة الكويت، وستكون الدراسة في هذه الدورة الشتوية على يد مشايخ متقنين لكتاب الله، وستتضمن فعاليات مختلفة، إلى جانب حفظ القرآن الكريم وتلاوته ودراسته، كالرحلات الترفيهية والمسابقات والجوائز. وتدعو الجمعية أولياء الأمور للاهتمام بتوجيه الأبناء لمثل هذه الدورات؛ ليتم من خلالها الاستفادة وتوجيه طاقات الشباب توجيهاً سليماً؛ ففضل قراءة القرآن الكريم وحفظه كبير، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

ضمن جهودها لإنشاء محاضن تربوية بهدف تحصين الشباب

إحياء التراث تطرح مبادرة خيرية لكفالة حلقات القرآن الكريم

تحظى حلقات تحفيظ القرآن الكريم بدعم من جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي بذلت جهودا ومبادرات خيرية داخل الكويت وخارجها؛ لإنشاء محاضن تربوية لتحصين الشباب، من خلال آلاف الحلقات، تحمل اسم الكويت وأهل الخير فيها، وسعياً منها لدعم الأنشطة الخاصة بالقرآن الكريم، فقد طرحت مبادرة خيرية جديدة لـ (كفالة حلقات القرآن الكريم) داخل الكويت لدعم الأنشطة الخاصة بالتربية والتعليم وحفظ القرآن الكريم، من خلال كفالة الحلقات والمحفظين والدعاة، ونشر العلم الشرعي من خلال طباعة الكتب العلمية والشرعية وتوزيعها على طلبة العلم والمهتمين بالعلوم الشرعية والعلمية، ويعد هذا المشروع من الصدقات الجارية التي يجري أجرها للمساهم فيها في حياته وبعد مماته، ويمكن المساهمة فيه من خلال الرابط الالكتروني **alturath.net**.

يقول الرسول -ﷺ-: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته»، وأوضحت الجمعية في

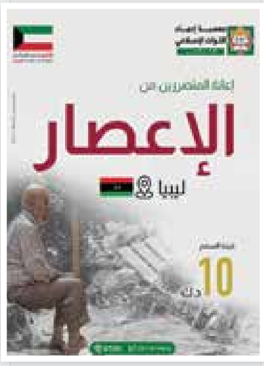


بيانها بأنها تشرف على أكثر من (٥٠٠) حلقة علمية، وحلقة تحفيظ قرآن في مختلف أنحاء الكويت من خلال إدارة متخصصة، وهي إدارة القرآن الكريم، إضافة لآلاف الحلقات في مختلف أنحاء العالم جميعها تحمل اسم الكويت وأهل الخير فيها؛ حيث يتم دعم هذه الحلقات داخل الكويت وخارجها من قبل أهل الخير في الكويت، هذا وقد حثت الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم؛ انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه -ﷺ-، وتنمية المواهب والقدرات، وإنقاذ الشباب في هذه السن من الانحرافات المختلفة كالتدخين والمخدرات ورفقة السوء.

مبادرة إنسانية تطلقها إحياء التراث لسداد إيجارات السكن للأسر المحتاجة داخل الكويت

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية خيرية وفزعة كويتية لتقديم المساعدة للأسر ضعيفة الدخل والمحتاجة، التي تعيش بيننا في الكويت تعاني مشكلة في سداد الإيجارات المتأخرة، وذلك ضمن مشروعها الخيري (رعاية الأسر المتعففة) الذي تسعى -من خلاله- لتوطين العمل الخيري ودعمه؛ لتلبية الاحتياجات داخل الكويت، وهي أولى من خارجها، وقد انعكس ذلك واضحاً جلياً في حملاتها ومشاريعها السابقة، وانطلاقاً من الأوضاع الصعبة التي كشفتها الجولات الروتينية التي يقوم بها مندوبو الجمعية على الأسر التي تتقدم لنيل مساعدات من الجمعية، والأسر المتعففة التي يجري الإبلاغ عنها، وقد أطلقت الجمعية مشروع رعاية الأسر المتعففة في سياق الحث على التنافس والتسابق لفعل الخير، وتلبية رغبات المتبرعين، ومن المشاريع التي تبنتها ضمن هذا المشروع مساعدة الأرامل والأيتام، وسداد الرسوم الدراسية للطلبة المعسرين، بالإضافة لسداد إيجارات الأسر، كما تُوزع -من خلاله- أجهزة التبريد والتكييف على الأسر الفقيرة داخل الكويت في ظل أجواء صيفية ملتهبة.







الكويت بجانبكم
حملة التراث الإنسانية لإغاثة المتضررين من إعصار ليبيا

تحت شعار (الكويت بجانبكم) أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن طرح حملة إنسانية خيرية لإعانة الأسر المتضررة من الإعصار في ليبيا، سيتم من خلالها توفير الدواء والغذاء والإيواء.

والجمعية -ومع بداية الأحداث هناك- تلقت نداءات استغاثة؛ نظراً للدمار والأثر الكبير الذي خلفته الفيضانات والسيول الكبيرة التي لم تشهد ليبيا لها مثيلا، وما أدت إليه من انهيار مئات المنازل وتهدمها، وخلفت آلاف القتلى والمفقودين، وقد كان أكثر من تضرر الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام؛ لعدم وجود المعيل الذي يعين هذه الأسر بعد أن تهدمت بيوتها، وفقدت معظم ممتلكاتها، وفي الوقت الذي تتضافر فيه الجهود الرسمية والشعبية لإغاثة الأشقاء في ليبيا، أعلنت إدارة الحملة عن استمرار هذه الفزعة الكويتية حسبما تسمح به الظروف هناك، كما خُصص رابط الكتروني للمساهمة من خلاله بسهولة ويسر **alturath.net**. كما أشارت الجمعية إلى أن هذا المشروع يتم المساهمة فيه من أموال الصدقة والتبرعات العامة، ويجوز دفع الزكاة فيه؛ لأنه من المشاريع المهمة جدا؛ نظراً للحاجة الماسة إليه هناك، كما أنه يحظى باهتمام كبير من المتبرعين وأهل الخير، وذلك انطلاقاً من قوله -ﷺ-: «مَثَلُ الْمُؤْمنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». متفقٌ عليه.

ضمن نشاطها الثقافي والدعوي
إحياء التراث تنظم المحاضرات في مختلف مناطق الكويت

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الثقافية والدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال هذا الشهر (سبتمبر) ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت، ومن ذلك محاضرة نظمتها لجنة الكلمة الطيبة مساء الثلاثاء الموافق ٢٠٢٣/٩/١٩م بعد صلاة العشاء بعنوان: (السنن الإلهية) في ديوانية حامد الحمادي في منطقة صباح السالم.

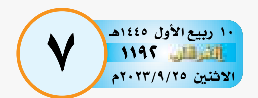
تراث الجهراء

كما استمرت الجمعية من خلال لجنة الكلمة الطيبة بمنطقة الجهراء في درسها الأسبوعي حول: (الوفاء) الذي ألقاه الشيخ/ بدر الجاسر اليوم الاثنين ٩/١٨ الساعة (٨،٣٠) مساء في ديوان صالح بن حسين العجمي الكان في النسيم قطعة ١، كما أقامت الجمعية في منطقة الصليبخات مساء يوم الاثنين درساً بعنوان: (الخوف من الله) للشيخ: شادي إبراهيم نوح في ديوانية فرع الصليبخات بعد صلاة العشاء بساعة.

تراث كيفان

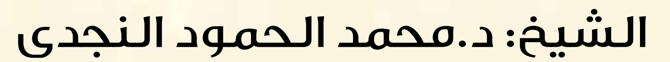
ومن الأنشطة التي أقامتها الجمعية من خلال فرعها بكيفان محاضرة بعنوان: (العهود والمواثيق) حاضر فيها الشيخ/ رائد الحزيمي الساعة (٨،١٥) مساء يوم الاثنين عبر البث المباشر على حساب الانستغرام **turath_kaifan**.





شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: أيُّ يومٍ يَصُومُ في عَاشُورَاء؟



عَنْ الْحَكَم بْنِ الْأَعْرَج قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى ابْن عَبّاس -رضي الله عنهما- وَهُوَ مُتَوَسّدٌ رِدَاءَهُ فِي زَمْزَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ الْمُحَرّمِ، فَاعْدُدْ وَأَصْبِحْ يَوْمَ التّاسِعِ صَائِماً، قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللّهِ -ﷺ- يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. الحديث رواه مسلم في الصيام (٧٩٧/٢) باب: أيّ يومٍ يُصام في عاشوراء؟

يُخبِرُ التَّابعيُّ الحكمُ بنُ الأعرَج، وهو الحكم بن عبد الله بن إسْحاق البَصري، ثقة، أنَّه جاء إلى عبدِ الله بن عَبَّاس -رضي الله عنهما- وهو وَاضِعٌ رداءَه تحتَه ذراعه، مُتوسِّد عليه، عندَ بئرِ زَمْزَمَ داخلَ المسجد الحرام بمكة، فسَأل ابنَ عبَّاس -رضي الله عنهما- عن صَوم يوم عَاشُوراءَ، متَى يكونُ؟ فقال له ابنُ عَبَّاس -رضيَ الله عنهما-: إذا رأَيْتَ هِلالَ شَهرِ المُحَرَّم، وثَبَتَتْ بِدايتُه، فابْدَأْ بعَدِّ الأيام حتَّى تَصِلَ إلى اليَوم التَّاسع فصُمْهُ.

فقوله: «فاعْدُدْ وأَصْبِحْ يومَ التاسع صَائما» قال الحافظ النّووي: هذا تصريحٌ منْ ابن عباس بأنّ مَذهبه أنّ عَاشوراء، هو اليومُ التاسع منَ المُحرّم. انتهى. ولعلّ ابن عباس- والله أعلم- أخَذ ذلك منْ قوله -ﷺ-: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ، لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». رواه مسلم.

تعيين هذا اليوم

وقد اخْتلفَ العُلماء في تعيين هذا اليوم: فكان ابنُ عباس -رضي الله عنهما- يَرى أنّه يومُ التاسع، فكأنه رأى أنّ ثوابَ الصّيام أَصْبح في يوم التاسع بَدلاً منَ العاشر؛ لأنّه ليس في الحديث لَأصُومَنَّ التاسعَ والعاشر، وإنّما النّصّ على التاسع فقط.

أمّا جُمهور العُلَماء منَ السّلف والخَلف: فذهبُوا إلى أنّ عاشُوراء هو يومُ العاشر منَ المُحرّم، كما هو ظاهر الأحاديث، ومُقْتضى اللفظ لغة: «عاشوراء»، وفَهِم الجُمهور أنّ قوله -ﷺ-: «لأصُومَنّ التاسع» هو إضافة إلى يوم العاشر، فيَكون المعنى: سأصُوم العاشر، ومعه التاسع، مُخَالفة لليهود والنّصارى، وليس المقصودُ به أنَّ العاشرَ يُهمَلُ ويُخَصُّ الصِّيامُ بالتَّاسع.

قال الترمذي: «اختلف أهل العلم في يوم عاشوراء، فقال بعضهم: يوم التاسع، وقال بعضهم: يوم العاشر، وروي عن ابن عباس أنه قال: صوموا التاسع والعاشر، وخالفوا اليهود. وبهذا الحديث يقول الشافعي وأحمد وإسحاق». (٣/ ١٢٨).

- وقال ابن عبد البر: «اختلفَ العُلماء في يوم عاشُوراء، فقالت طائفة هو اليوم العاشر منَ المُحرّم، وممّن روى ذلك عنه سعيد بن المسيب والحسن بن أبي الحسن البصري، وقال آخرون: هو اليومُ التاسع منْه، واحتجّوا بحديث الحكم بن الأعرج قال: أتيتُ ابن عباس في المسجد الحرام... فذكره. قال: وقد روى عن ابن عباس القولان جميعاً، وقال قومٌ من أهل العلم: مَنْ أحبّ صَوم عاشوراء، صام يومين التاسع والعاشر، وأظنّ ذلك احْتياطاً منْهم، والله أعلم». «التمهيد» (٧/ ٢١٣).

- وممّن ذهب إلى أنّ عاشوراء اليوم التاسع: ابن حزم، حيثُ قال: «ونَسْتحبُ صوم يوم عاشُوراء وهو التاسع منَ المُحرّم، وإنْ صامَ العَاشر بعده فحَسن». المحلى (٧/ ١٧)، وساق رواية ابن عباس.

الأفضلُ والأكمَل

والأفضلُ والأكمَل للمُسْتطيع أنْ يصومَ التاسع والعاشر، وذلك لسَببين: الأول: أنّ النّزاع قائمٌ بين العلماء في تَحديد اليوم الذي فيه الفَضل، والأولى للحَريص على الثواب أنْ يَصوم اليومين خُرُوجاً مِنَ الخِلاف.

الثاني: أنّ هَدْي النّبي -ﷺ- الذي نَدَبَ إليه أمّته، هو صيامُ التاسع مع العاشر، تمييزاً للمُسلم عن غيره، لِئَلَّا يَتَشَبَّهَ باليَهُودِ في صِيامِ اليَوم العاشر وحدَه. والمحبّ يقتفي أثرَ مَنْ أحبّ، فيَكون مِنْ علاماتِ مَحبّته: اتباع هديه وطريقته.

هل يُصامُ يوم الحادي عشر؟

ولكنْ هل يُصامُ يوم الحادي عشر أيضاً مع عاشوراء؟

اسْتَحبّ بعضُ العُلماء كابن القيم رحمه الله صيام اليوم الحادي عشر مِنَ المُحرّم أيضاً، قال: لأنّه قد وَرد عن النّبي -ﷺ- الأمرُ بصيامه، وذلك فيما عَنْ ابن عَبَّاس -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَالِفُوا فِيهِ الْيَهُودَ، صُومُوا قَبْلَهُ يَوْماً، أَوْ بَعْدَهُ يَوْماً». رواه أحمد (٢١٥٥) وابن خزيمة (٢٠٩٥)، وقد حسّنه الشيخ أحمد شاكر، وضعّفه مُحققو المسند. وقال الألباني: «إسناده ضعيف، لسُوء حفظ ابن أبي ليلى، وخالفه عطاء وغيره فرواه عن ابن عباس موقوفاً، وسنده صحيح عند الطحاوي والبيهقي» انتهى.

وقد ذَكر بعضُ العلماء سبباً آخر: لاستحباب صيام اليوم الحادي عشر، وهو الاحتياط لليوم العاشر، فقد يُخْطئ الناس في هلال مُحرّم، فلا

● يومُ عاشوراءَ من أيَّامِ اللّٰه المُباركة عظَّمه رَسولُ اللّٰه ﷺ وحرَص على صِيامه وحَثَّ المسلمِينَ على ذلك شكرًا للّٰه

● مَنْ فاته صيام اليوم التاسع فيُسْتحبّ له صيام الحادي عشر لمُخالفة اليهود فإنْ صامَ العاشر وحده فلا حَرجَ عليه

يُدرى أيّ يوم بالضبط هو اليوم العاشر، فإذا صَام المسلم التاسعَ والعاشر والحادي عشر، فقد تحقّق منْ صيام عاشُوراء، وقد روى ابن أبي شيبة في (المصنف) (٢/٣١٣): عن طاووس رحمه الله: أنه كان يَصُوم قبله وبَعده يوماً، مَخافة أنْ يَفوته.

وقال الإمام أحمد: «مَنْ أرادَ أنْ يَصُومَ عاشُوراء: صامَ التاسع والعاشر، إلا أنْ تُشْكل الشُّهور فيصُوم ثلاثة أيـام، ابـن سيرين يقـول ذلـك». (المغني) (٤/٤٤١).

مَنْ فاته صيام اليوم التاسع

وأمّا مَنْ فاته صيام اليوم التاسع، فيُسْتحبّ له صيام الحـادي عشر، لمُخالفة اليَهود، فإنْ صامَ العاشر وحده، فلا حَرجَ عليه في ذلك، ولا يكون ذلك مَكروهاً، قال المَرْداوي: «لا يُكْره إفْرادُ العاشر بالصّيام على الصّحيح منَ المذهب، ووافق الشيخ تقي الـديـن- ابـن تيمية- أنـه لا يُـكْـره». انتهى باختصار. (الإنصاف) (٣/٣٤٦).

باب: فَضْل صيام يوم عاشوراء

عَنْ ابْن عَبّاس -رضي الله عنهما-: أَنّ رَسُولَ اللّٰه -ﷺ- قَدمَ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَاماً يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰه -ﷺ-: «مَا هَذَا الْيَوْمُ الّذِي تَصُومُونَهُ؟» فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، أَنْجَى اللّٰه فِيه مُوسَى وَقَوْمَهُ، وغَرّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْراً، فَنَحْنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰه -ﷺ-: «فَنَحْنُ أَحَقّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَصَامَهُ رَسُولُ اللّٰه -ﷺ-، وأَمَرَ بِصِيَامِه.

عَنْ عُبَيْدِ اللّٰه بْنِ أَبِي يَزِيدَ: سَمِعَ ابْنَ عَبّاسٍ -رضي الله عنهما- وَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا عَلِمْتُ أَنّ رَسُولَ اللّٰه -ﷺ- صَامَ يَوْمًا يَطْلُبُ فَضْلَهُ عَلَى الْأَيّامِ، إِلّا هَذَا الْيَوْمَ، وَلَا شَهْراً إِلّا هَذَا الشّهْرَ، يَعْنِي رَمَضَانَ.

في الباب حديثان، الحديث الأول: رواه مسلم في الصيام (٢/٧٩٦) باب: صوم يوم عاشوراء، والحديث الثاني في الباب نفسه (٢/٧٩٧).

نَحْنُ أَحَقّ بِمُوسَى مِنْهُمْ

قَوْله: «أَنّ النَّبِيّ -ﷺ- قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، وَقَالُوا: إِنّ مُوسَى صَامَهُ وَإِنّهُ الْيَوْم الّذِي نَجَوْا فِيهِ مِنْ فِرْعَوْن وَغَرِقَ فِرْعَوْن، فَصَامَهُ النَّبِيّ -ﷺ-، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، وقَالَ: نَحْنُ أَحَقّ بِمُوسَى مِنْهُمْ»، قَالَ الْمَازِرِيّ: خَبَر الْيَهُود غَيْر مَقْبُول، فَيَحْتَمِل أَنّ النَّبِيّ -ﷺ- أُوحِيَ إِلَيْهِ بِصِدْقِهِمْ فِيمَا قَالُوهُ، أَوْ تَوَاتَرَ عِنْدَهُ النَّقْل بِذَلِكَ حَتَّى حَصَلَ لَهُ الْعِلْم بِهِ.

قَال الْقَاضِي عِيَاض رَدًّا على الْمَازِرِيّ: قَدْ رَوَى مُسْلِم أَنّ قُرَيْشاً كَانَتْ تَصُومهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيّ -ﷺ- الْمَدِينَة صَامَهُ، فَلَمْ يَحْدُث لَهُ بِقَوْلِ الْيَهُود حُكْمٌ يَحْتَاج إِلَى الْكَلَام عَلَيْهِ، وإِنَّمَا هِيَ صِفَة حَال، وجَوَاب سُؤَال، فَقَوْله: «صَامَهُ» لَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ ابْتَدَأَ صَوْمه حِينَئِذٍ بِقَوْلِهِمْ، ولَوْ كَانَ هَذَا لَحَمَلْنَاهُ عَلَى أَنَّهُ أُخْبِرَ بِهِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ كَابْنِ سَلَام وَغَيْره. قَالَ الْقَاضِي: وَقَدْ قَالَ بَعْضهمْ: يَحْتَمِل أَنَّهُ -ﷺ- كَانَ يَصُومهُ بِمَكَّة، ثُمَّ تَرَكَ صِيَامه حَتَّى عَلِمَ مَا عِنْد أَهْل الْكِتَاب فِيهِ فَصَامَهُ. قَالَ: وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْلَى بِلَفْظِ الْحَدِيث.

قال النووي: الْمُخْتَار قَوْل الْمَازِرِيّ، ومُخْتَصَر ذَلِكَ: أَنَّهُ -ﷺ- كَانَ يَصُومهُ كَمَا تَصُومهُ قُرَيْش فِي مَكَّة، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَة فَوَجَدَ الْيَهُود يَصُومُونَهُ فَصَامَهُ أَيْضاً بِوَحْيٍ أَوْ تَوَاتُر أَوْ اجْتِهَاد، لَا بِمُجَرَّدِ أَخْبَار آحَادهمْ. وَاَللّٰه أَعْلَم. «شرح مسلم». فكان النَّبيُّ -ﷺ- يَأمُرُ أصحابَهُ بِصَوم يوم عاشوراءَ، قَبْلَ أنْ يُفرَضَ صيامُ رَمضانَ لفَضْلِ ذلكَ اليوم، فلمَّا فُرِضَ صيامُ رَمضانَ تَـرَكَ أمْرَهم بِصيامِه، ولكنَّه صارَ تَطوُّعًا لمَن أراد.

مُخالفة اليهود

وفي هـذا الحَـديث: يَـروي عبْدُ اللهِ بـنُ عبَّاسٍ -رضي الله عنهما- أنَّ النَّبيَّ -ﷺ- هاجَرَ إلى المَدينةِ من مكَّة، وفي العامِ التَّالي وَجَدَ يَهودَ المدينةِ يَصُومُون يومَ عاشُوراءَ، وهو يومُ العاشرِ من شَهرِ اللهِ المحُرَّم، فسَألَهم عن سَببِ ذلك، فذَكَروا أنَّ هذا يَومٌ صالِحٌ وَقَعَ فيه خَيرٌ وصَلاحٌ، حيثُ نَجَّى اللهُ فيه بَني إسْرائيلَ من عَدوِّهم فِرْعونَ بإغراقِه وجُنودِه في البحْرِ، فصامَه نَبيُّ اللهِ مُوسى -عليه السَّلامُ-، فلمَّا عَلِمَ النَّبيُّ -ﷺ- ذلك، أخبَرَ أنَّه أحَقُّ بمُوسى منهم، حيثُ إنَّهما أخَوانِ في النُّبُوَّة، ولأنَّـه -ﷺ- أطـوَعُ وأتْبَعُ للحقِّ منهم، فهو أحَقُّ أنْ يَشكُرَ اللهَ -تعالى- على نَجاةِ مُوسى -عليه السَّلامُ-، ولذلك صامَهُ -ﷺ-، وأمَـرَ المسلمينَ بصِيامه، لأنَّنا -نحنُ المسلمينَ- أوْلَى بحبِّ مُوسى -عليه السَّلامُ- ومُوافقتِه منَ اليهود، حيثُ إنَّهم بَدَّلوا شَريعتَه وحَرَّفوها، ونحنُ أتْباعُ الإسلامِ الَّذي هو دِينُ كلِّ الأنبياء، وقدْ روَى ابنُ عبَّاسٍ أيضًا أنَّ السُّنَّةَ أنْ يَصومَ المُسلمُ اليومَ التَّاسعَ معه، مُخالفةً لليهود، كما في صَحيح مُسلم، وثَبَت فيه أيضاً: من حَديث أبي قَتادةَ -رضي الله عنه-: أَنَّ صِيامَه يُكفِّرُ ذُنوبَ السَّنَةَ التي قَبْلَه.

فوائد الحديث

١- يومُ عاشوراءَ من أيَّام اللهِ المُبارَكة، فيه نَجَّى اللهُ -عزَّوجلَّ- نَبيَّه مُوسى من فِرعونَ وجُنْدِه، وعظَّمَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- هذا اليومَ، وحـرَصَ على صِيامِه، وحَثَّ المسلمِينَ على ذلك، شُكرًا لله.

٢- مَشروعيَّةُ شُكرِ اللهِ -تعالَى- بالصَّوم، لمَن حَصَلَ له خَيرٌ مِن تَفريجِ كُـرَبٍ، أو تَيسيرِ أمْرٍ.

٣- يـومُ عـاشـوراءَ هـو يـومُ العـاشـرِ مِنَ المُحرَّم، وكان النَّبيُّ -ﷺ- يَحرِصُ على صِيَام يـوم عَـاشُـوراءَ، ويُـوصِي بـه، وكان صيامُه فَرْضاً قَبْلَ رمضانَ، إلى أنْ نَزَلَ صَـومُ رمـضـانَ على المُسلمِينَ، فكانت الفريضةُ صَـومَ رمـضـانَ فـقـطْ، وأصبَحَ صَـومُ عـاشـوراءَ مُـخـيَّـرًا فيـه، مَـن شـاءَ صامَه، ومَن شاءَ تَرَكَه.

مشركو العرب وجحد توحيد العبادة

الشيخ: د. علي بن عبدالعزيز الشبل

هذه تأملات ومجالس علمية في مقاصد كتاب كشف الشبهات، الرسالة الماتعة النافعة لشيخ الإسلام المجدد لما اندرس من معالم الدين في القرن الثاني عشر، الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، -رحمه الله- وأجزل له المثوبة، وكشف الشبهات هذا المختصر النافع المفيد، فكانت هذه المذاكرة حول مقاصد هذه الرسالة مع بعض مضامينها وألفاظها.

● قال -رحمه الله-: «فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله -ﷺ- يشهدون لله هذه الشهادة؛ فاقرأ قوله -تعالى-: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس: ٣١) وقوله: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون) وغير ذلك من الآيات.

● فإذا تحققت أنهم مقرون بهذا، ولم يدخلهم في التوحيد الذي جحدوه وهو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا: الاعتقاد، كما كانوا يدعون الله -سبحانه- ليلًا ونهارًا.

إخلاص العبادة لله وحده

● ثم منهم من يدعو الملائكة؛ لأجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له، أو يدعو رجلًا صالحًا مثل اللات، أو نبيا مثل عيسى، وعرفت أن رسول الله -ﷺ- قاتلهم على هذا الشرك، ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحده كما قال -تعالى-: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن) وكما قال -تعالى-: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ (الرعد: ١٤)، وتحققت أن رسول الله -ﷺ- إنما قاتلهم ليكون الدعاء كله لله، والنذر كله لله، والذبح كله لله، والاستغاثة كلها لله، وجميع أنواع العبادة كلها لله.

إقرارهم بتوحيد الربوبية

● وعرفت أن إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام، وأن قصدهم الملائكة والأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل دماءهم وأموالهم، عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت إليه الرسل، وأبى عن الإقرار به المشركون، وهذا التوحيد هو معنى قولنا: لا إله إلا الله.

النبي -ﷺ- يدعوهم إلى كلمة التوحيد

● فأتاهم النبي -ﷺ- يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي: لا إله إلا الله، والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها، والكفار الجهال يعلمون أن مراد النبي -ﷺ- بهذه الكلمة هو إفراد الله -تعالى- بالتعلق، والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه؛ فإنه لما قال لهم: قولوا: لا إله إلا الله قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص: ٥).

العجب ممن يدعي الإسلام!

● فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك، فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفرة! بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني، والحاذق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الأمر إلا الله، فلا خير في رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله.

● إذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب، وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، وعرفت دين الله الذي أرسل به الرسل من أولهم إلى آخرهم، الذي لا يقبل الله

من أحد دينًا سواه. وعرفت ما أصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا، إذا عرفت كل ما ذكرته لك سابقًا أفادك ذلك فائدة:

الفائدة: الفرح بفضل الله ورحمته

● كما قال -تعالى-: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس)، وأفادك أيضًا الخوف العظيم؛ فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل، وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى الله -تعالى- كما يظن المشركون، خصوصًا إن ألهمك الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم، أنهم أتوه قائلين: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨) فحينئذ يعظم حرصك وخوفك على ما يخلصك من هذا وأمثاله.

أعداء التوحيد

● واعلم أن الله -تعالى- بحكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد إلا جعل له أعداء كما قال -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢) وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (غافر: ٨٣).

إذا عرفت ذلك وعرفت أن الطريق إلى الله لابد له من أعداء قاعدين عليه أهل فصاحة وعلم وحجج، فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير سلاحًا تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدمهم لربك -عزوجل-: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾، ولكن إذا أقبلت على الله وأصغيت إلى حججه وبيناته فلا تخف ولا تحزن ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٧٦).

الذي جحدوه هو إفراد الله بالعبادة

● قال المصنف - رحمه الله -: إذا تحققت أنهم كانوا مقرين بالربوبية، وإقرارهم بالربوبية لم يدخلهم في الإسلام، بل حاربهم النبي -ﷺ- وكذبهم وكفرهم، وتحققت أن الذي جحدوه وهو ما دعاهم إليه النبي -ﷺ-، وهو إفراد الله بالعبادة: وهو توحيد العبادة، إذا تحققت من هذا عرفت الشرك الذي يسميه الناس في زمانه - أي زمان الشيخ - بالاعتقاد في الأولياء والصالحين والأنبياء وغيرهم أنهم ينفعون عند الله، وأنهم وسائط بيننا وبين الله -جل وعلا- (فهذه المقدمة مهمة لكشف هذه الشبه)؛ لأن صاحب هذه الشبه يقول: إن التقرب بالذبح أو بالدعاء أو بالاستغاثة بالأولياء ليس شركًا ولا يخرج من الملة ولا يحل الدم والمال... إلخ.

الفرق بين هذا وبين شرك الأولين

● يقول الشيخ: ما الفرق بين هذا وبين شرك الأولين: شرك العرب؟ لا فرق بينه لمن عقل وفهم التوحيد الذي جاء به النبي والأنبياء قبله -عليهم الصلاة والسلام-، وعرف ما نهوا عنه من الشرك، ولم يعاند ولم يكابر. فهؤلاء محتاجون أصلًا لمعرفة التوحيد الذي جاء به الأنبياء وآخرهم محمد -ﷺ- هذا أولا.

● وثانيًا: هم محتاجون لمعرفة ما ماهية الشرك الذي حاربه الرسل وآخرهم محمد -ﷺ- وحاربوا أهله وحذروا منه ومنهم!

● وكلا الأمرين: معرفة التوحيد ومعرفة الشرك مهمان ومتلازمان؛ فإنه لا يتحقق أحدهما إلا بتحقيق الآخر؛ حيث قد يعرف التوحيد ولكن لا يحققه لله -عز وجل- بجهل ذلك العبد بالشرك القادح في التوحيد.

● مثاله: من عرف وجوب العبادة لله وحده دونما شريك. ولم يتحقق أن التوسل بغير الله بسؤالهم الشفاعة والاستغاثة بهم شرك يقدح في أصل الدعاء، والسؤال الذي هو نوع من أنواع العبادة، فعدم تحقيقه علمًا وعملًا يوقعه في اللبس وعدم اعتباره شركًا قادحًا في التوحيد.

● والسبب عدم تحقيق علم التوحيد الذي بعث الله به رسله - عليهم الصلاة والسلام - ومعرفة الشرك الذي نهوا عنه، فهذا مقصد عظيم قرره الشيخ في هذه المقدمة.

● فأنت أيها المسلم، ويا طالب العلم إذا عرفت التوحيد المطلوب، وتحققته، وعرفت الشرك وفهمته، علمت ما يقع به الناس من التوحيد أو الشرك.

● الطريق إلى الله لابد له من أعداء قاعدين عليه أهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير سلاحًا تحاجج به هؤلاء

● معرفة التوحيد ومعرفة الشرك مهمان ومتلازمان فإنه لا يتحقق أحدهما إلا بتحقيق الآخر حيث قد يعرف التوحيد ولكن لا يحققه لله عزوجل بجهل هذا العبد بالشرك القادح في التوحيد



من مقاصد النهي عن إحياء ذكرى المولد النبوي

ربما يعد بعض الناس الخلاف حول شرعية الاحتفال بالمولد النبوي قضية ثانوية، لا تستوجب هذا الاهتمام من الطرفين، وأنه لا ينبغي تجدد الجدل في كل عام حول أمر طال الحديث عنه وعُرفت آراء الناس بشأنه، لذا من المهم التنويه إلى بعض المقاصد الدينية العليا المرتبطة بالتأكيد على بدعية الاحتفال بالمولد، والنهي عن إحياء هذه المناسبة.

أولاً: منع العبث بمبدأ تعظيم النبي -ﷺ- واتّباعه

يمكن القول أننا أمام مفهومين أو منهجين لمحبة النبي -ﷺ- وتوقيره واتّباعه:

الأول: وهو تعظيم أمره واتباع سنته، وهذا المفهوم كان شائعًا في القرون الأولى المشهود بخيريَّتها وفضلها ونموذجيتها في الاقتداء والاتباع للنبي -ﷺ.

أما المفهوم الآخر: فهو تحويل النبي -ﷺ- إلى مادة للاحتفال وإنشاد الاشعار والتجاوز في ذلك إلى الغلو في مدحه ووصفه، وقد انتشر هذا المفهوم في القرون الوسطى من تاريخ الإسلام بعد تغير كثير من ملامح الدين الأول الذي عرفه الصحابة وأتباعهم.

حقيقة الخلاف

وحقيقة الخلاف بين المنهجين تكمن في طريقة تعامل المسلمين مع نبيهم -ﷺ- وشدة ارتباطهم بسنته، فحينما يتخذون سيرته وسنته نهجًا وشعارًا ودستورا يصبح من العبث الاهتمام بالشكليات وإحياء ذكرى ولادته بالمدائح والأشعار وصنع الحلوى؛ إذ لا معنى لذلك والرسول -ﷺ- حاضر في كل تفاصيل حياتهم، موجّه لأفعالهم وأفكارهم، ولا شيء عندهم مُقدم على العناية بحديثه جمعا وحفظاً وتدويناً وفقهاً لأحكامه ومعانيه.

ضعف التدين

في المقابل: فإنه عند ضعف التدين وتخلي الناس عن الالتزام بكثير من الواجبات والسنن المستحبَّة، وظهور البدع الفكرية والسلوكية في حياة المسلمين، عندئذ يكون الاحتفاء والاحتفال بالرسول -ﷺ- على طريقة الأشعار والأناشيد في ذكرى مولده الشريف، فالفارق بين المنهجين هو منزلة النبي -ﷺ- في حياة أتباعه وأمته.

ثانيًا: سدّ منفذ من منافذ الغلو في النبي -ﷺ

من أعظم مقاصد النهي عن إحياء المولد: سدّ منفذ من منافذ الغلو في شخصه -ﷺ-، وهو الأمر الذي حذر منه النبي -ﷺ- مبكرًا، ويقترن الغلو المذموم ببدعة المولد من وجوه عدة نقتصر على اثنين منها:

(١) الخروج عن الحد المشروع في وصفه والثناء عليه -ﷺ

وقد فتح البوصيري للشعراء الباب أن يطلقوا ألسنتهم بما شاؤوا من عبارات المدح! وقد توسع الشعراء والصوفية في ذلك توسّعًا كبيرًا، فنسبوا للنبي -ﷺ- خصائص الألوهية، فقصدوه بالدعاء مستغيثين به كما يسأل العباد ربهم ويستنجدونه، وزعموا أنه سبب وجود الأكوان والعوالم، ولولاه لم يخلق الله الأفلاك وأجرام السماء والعرش والكرسي، وأن الكون خُلق من نور محمد -ﷺ-، ونحو ذلك من المبالغات والغلو الممقوت شرعا وعقلاً ولا صلة له بمحبة النبي وتوقيره -ﷺ.

(٢) القيام عند ذكر ولادته

ومن وجوه الغلو التي ابتدعها المتأخرون في ذكرى المولد القيام عند ذكر ولادته -ﷺ-، والحكم بكفر من يرفض القيام أو الزعم بأن ترك ذلك من علامات الابتداع.

(٣) إحياء المولد مخالف لمبدأ الاحتفال الديني في الإسلام

لو قصدنا الحديث عن الأعياد والاحتفالات الدينية في الإسلام سنجد أنها مميزة بأمرين:

الأول: تخصيص الشارع لها دون غيرها من الأيام والمناسبات كيوم الفطر (عيد الفطر) ويوم النحر (عيد الاضحى).

الآخر: أن مظاهر الاحتفال في الأيام الفاضلة التي ميزها الشارع وخصها دون غيرها تقتصر



● الحكم ببدعية المولد ليس رأيًا للسلفيين المعاصرين بل هو رأي جمع من علماء المالكية كالشاطبي والشوكاني ومحمد رشيد رضا ومحمد البشير الإبراهيمي والخضر حسين من المتأخرين

● من أعظم مقاصد النهي عن إحياء المولد: سدّ منفذ من منافذ الغلو في شخصه -ﷺ-، وهو الأمر الذي حذر منه النبي -ﷺ

على العبادة دون أي طقوس أخرى، ففي يوم عاشوراء: شُرع الصيام، وأيام التشريق وصفها الشارع بأنها أيام أكل وشرب وذكر لله -عز وجل-، وفي يوم الجمعة الذي ورد النص أنه يوم عيد جعله الله للمسلمين: شُرع الاغتسال والتبكير إلى صلاة الجمعة والإكثار من الصلاة على النبي -ﷺ- والتفرغ للدعاء في آخر ساعة من نهارها رجاء لإدراك الإجابة، وفي الاثنين اليوم الذي ولد وبُعث فيه النبي -ﷺ- استُحب الصيام، وذلك عامٌّ في سائر السنَة دون تحديد شهر أو يوم بعينه.

وليس فيه تخصيص لذكر المولد بل هو مقرون ببعثته ونزول الوحي عليه -ﷺ-، وذكر ولادته يوم الاثنين من باب الخبر، ونظيره: خبر النبي -ﷺ- بأن يوم الجمعة هو خير يوم طلعت عليه الشمس فيه خُلق آدم، فالجمعة خير من الاثنين مع أن نبينا محمد -ﷺ- أفضل الأنبياء وسيدهم.

سبب صيام يوم الاثنين

بل حتى صيام يوم الاثنين استحب لأسباب أخرى ورد في الخبر من ذلك أن أعمال العباد تُعرض أو تُرفع إلى الله يومي الاثنين والخميس، وفي هذا تأكيد لأن علمنا بأن النبي -ﷺ- ولد يوم الاثنين كعلمنا بأن آدم -عليه السلام- خُلق يوم الجمعة، فهي معرفة لا يتبعها أي عمل سوى الصيام، وذلك طيلة أسابيع السنة، طلباً لارتفاع الأعمال والعبد صائم، فسائر الأيام والمناسبات التي خصها الشارع بالذِّكر وميّزها دون غيرها من الأيام لم يُشرع غير العبادة دون أي مظهر آخر من مظاهر الاحتفال.

ولذلك لم يعرف المسلمون الأوائل الاحتفال بذكرى بعثة النبي -ﷺ- أو ولادته أو هجرته، أو ذكرى الإسراء والمعراج فضلا عن ذكرى الفتوح والمعارك الكبرى التي شهدها النبي -ﷺ- وانتصر فيها على الكفار، كيوم بدر الذي وصفه الله بأنه يوم الفرقان، ويوم الخندق وفتح خيبر وفتح مكة.

خامساً: عدم الاغترار بآراء فقهية صدرت في زمن التصوف

سبق أن ذكرنا أن الحديث عن شرعية المولد واستحبابه جاء متأخراً عن العمل به، فقد ابتدعت بعض الفرق في القرون الوسطى هذا الاحتفال، واعتاد الناس عليه، ثم ظهرت الفتاوى في تأييداً لهذا العمل، وفي مسائل التعبد والاعتقاد ينبغي الحذر من فتاوى صدرت في القرون الوسطى من تاريخ الإسلام حينما هيمن التصوف على الحياة الدينية وألقى بظلاله على آراء العلماء في مسائل عديدة، تابعوا فيه ما اختاره الصوفية وشرّعوه للعوام، أو لما اعتاده العوام جيلا بعد جيل دون نكير أو تحذير من علماء زمانهم، ورد هذا النوع من الفتاوى يكون بمناقشتها، ونقض أدلة المجيزين من جهة، ومعارضتها بفتاوى معارضة لمبدأ المولد من جهة ثانية.

الحكم ببدعية المولد

وينبغي التأكيد على أن الحكم ببدعية المولد ليس رأيـاً للسلفيين المعاصرين بل هـو رأي جمع من علماء المالكية كالشاطبي والفاكهاني وآخرون ذكرهم الونشريسي في المعيار المعرب، فضلا عن الشوكاني، إلى محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي ومحمد رشيد رضا ومحمد البشير الإبراهيمي والخضر حسين من المتأخرين.

قصة يرويها فضيلة الشيخ عبدالرزاق البدر عن الاحتفال بالمولد النبوي

هذه قصة حصلت حول هذا الموضوع قبل سنوات في مثل هذه الأيام، قابلني أحد الزوار لهذه البلاد المباركة في مثل هذه الأيام، وقال -متعجبًا-: «إنني أتعجب كثيرًا من حال الناس في المدينة بلد رسول الله -ﷺ- في مثل هذه الأيام التي هي أيام مولد النبي -ﷺ-، يقول: أنا أتعجب لا أرى أي مظهر من مظاهر الاحتفال بالمولد في المدينة ، مع أن المدينة -يقول- أوْلى بلدان الدنيا بالاحتفال بمولده -ﷺ-، فلا أرى في المدينة أي مظهر من مظاهر الاحتفال بمولد النبي -ﷺ-، ويتساءل ما السبب؟ قلت له: لو أنك عرفت السبب لزال عن قلبك العجب، السبب واحد، قال ما هو؟ قلت لأنهم يحبون النبي -ﷺ-؛ ولأجل هذا لا يحتفلون بالمولد، قال عجبا! قلت نعم؛ فالمحبة الصادقة للنبي -ﷺ- لا تكون بالمظاهر المبتدعة المحدثة في دين الله ، وإنما المظاهر الحقيقية لمحبة النبي -ﷺ- هي اتباعه.

قلت له: وإن أردت شاهدًا ودليلا على هذا الأمر فهل تعلم أصدق محبةً للنبي -ﷺ- من محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة بل ومن اتبعهم بإحسان؟ هل تعرف أصدق محبةً من محبة هؤلاء للنبي -ﷺ؟ قال: لا، قلت: الصحابة كلهم ما احتفلوا، والتابعون كلهم ما احتفلوا، وهذه الاحتفالات لم تحدث في الأمة إلا في القرن الثالث.

ولا يمكن أن يقال إن هذا خير ادخره الله -سبحانه وتعالى- لمن جاء في هذه القرون المتأخرة، وحرم منه الصحابة ومن اتبعهم بإحسان، بل الحق أنه شرٌّ وقى الله -سبحانه وتعالى- الصحابة منه وعافاهم وسلَّمهم من الوقوع فيه، وابتلى به من جاء بعدهم ، وإلا لو كان خيرًا لسبقونا إليه؛ إذ هم السبَّاقون لكل خير.



الاختلاط لا يجوز

إن الدينَ الإسلاميَّ الحنيف بتوجيهاته السديدة وإرشاداته الحكيمة، صان المرأةَ المسلمة، وحفظَ لها شرفها وكرامتها، وتكفّل لها بعزِّها وسعادتها وهيّأ لها أسباب العيش الهنيء، بعيداً عن مواطن الريَب والفتن والشر والفساد، وهذا كله رحمةً من الله بعباده؛ حيث أنزل لهم شريعته ناصحةً لهم ومُصلحةً لفسادهم، ومقوِّمةً لاعوجاجهم، ومتكفّلةً بسعادتهم؛ ومن ذلك ما شرعه الله -تبارك وتعالى- من التدابير الوقائية العظيمة والإجراءات العلاجية القويمة التي تقطع دابر الفتنة بين الرجال والنساء، وتعين على اجتناب الموبقات والبعد عن الفواحش المهلكات رحمةً منه بهم وصيانةً لأعراضهم وحمايةً لهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

الأدلة الشرعية على عدم جواز الاختلاط

● جاءت الشريعة بصون المجتمع المسلم وحفظه، والعمل على تزكية نفوس المسلمين والمسلمات؛ فأمرت المرأة بالحجاب الشرعي، وأمرت الرجل والمرأة بغض البصر. وللمرأة أن تخرج في حاجاتها، ولها الإذن في ذلك، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «إنه قد أُذِنَ لكُنَّ أنْ تَخرجن لحاجتكن». لكن بشرط لزوم الحجاب والاحتشام، الذي يحقق لها الستر والصون، والعفاف والكرامة.

لا تخرج المرأة إلا لحاجة

● ومن معاني الحجاب ألا تخرج المرأة إلا لحاجة؛ لأن الحجاب -كما قلنا-: مقصوده ستر محاسن المرأة عن الرجل، فلا يقع نظره على ما يفتنه منها، وأتم ذلك وأحسنه حجاب البيت، وهو قرارها في بيتها، كما قال -تعالى-: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٢-٣٣).

الفصل بين الجنسين

● فإذا كان هذا هو معنى الحجاب في القرآن والسنة، فإنَّ من يعترض على الحجاب، إنما يأخذ من معنى الحجاب ظاهره، وهو اللباس فقط دون أن يتأمل المعنى الحقيقي للحجاب وهو: (منع افتتان الرجل بالمرأة والعكس)، الذي يقع بالنظر والكلام والاقتراب. فالحجاب في معناه العميق هو: الفصل بين الجنسين فصلاً تاما، فلا يلتقيان إلا لعرضٍ طارئ لا بد منه.

دليل منع الاختلاط

● ودليل منع الاختلاط بنص كلام الله -عز وجل- قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٣). فمنع الله -تعالى- سؤالهن إلا من وراء حجاب، أي: يكون هناك حائل بين المرأة والرجل. ويأمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض البصر، وغض البصر محال عند الاختلاط، فدلَّ هذا على تحريم الاختلاط. قال -تعالى-: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور٣٠-٣١).

لا يجوز النظر للمرأة كلها

● وكون المرأة عورة، فإنه لا يجوز النظر إلى زينتها، أو شيء من جسدها، أو تأمل محاسنها، والاختلاط معناه النظر إلى كل ذلك؛ لأن معناه طول المجالسة، الذي يمتد لساعات، وكثرة التحدث معها. لذا قال النبي -ﷺ-: «المَرأةُ عورةٌ، فإذا خرجَتْ استشرفها الشيطان».

صفوف النساء في مؤخرة المسجد

● ومن الأدلة الشرعية أنّ صفوف النساء كانت

مفاسد الاختلاط بين الطلاب والطالبات في المدارس

في فتوى له عن حكم اختلاط الطلبة والطالبات قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

● اختلاط الطلبة والطالبات في المدارس لا يجوز؛ لما فيه من الفتنة، والشغل عن الدروس، فإن الطالبة إذا جلست بجوار الطالب لتلقي الدروس فإنه يترتب على هذا من الفتن والفساد الكبير ما لا يحصى، فلا يجوز اجتماعهم في درس، بل يجب أن تكون الطالبات على حدة والطلاب على حدة، فلا تكون الطالبة مع الطالب في كرسي واحد، ولا في حجرة واحدة يدرسون جميعاً مختلطين؛ لأن وجودهم جميعاً يسبب فتنة وشرا كثيراً، وكل واحد يشتغل بالآخر فيشغله عن درسه ويشغله عن الفائدة، وربما أفضى إلى مواعيد ضارة وإلى اجتماعات غير طيبة، والواجب أن تكون دراسة كل صنف على حدة، هذا هو الواجب؛ حذراً من الفساد الذي لا يخفى على من تأمل الواقع.

● الشيخ ابن باز: اختلاط الطلبة والطالبات في المدارس لا يجوز لما فيه من الفتنة والشغل عن الدروس فإن الطالبة إذا جلست بجوار الطالب لتلقي الدروس فإنه يترتب على هذا من الفتن والفساد الكبير ما لا يحصى

● الشيخ ابن عثيمين: يجب أن نعلم أننا متبعون لشرع الله الحكيم الذي يعلم ما يصلح العباد والبلاد وأن من نفروا عن صراط الله عز وجل وعن شريعة الله فإنهم على ضلال وأمرهم صائر إلى الفساد

على عهد النبي -ﷺ- في مؤخرة المسجد، خلف صفوف الرجال، فالنساء كنَّ يُصلين على حدة مع بعضهن بعضا، ولم يكنَّ يشاركن الرجال في الصف، أو يختلطن بهم، وكذا الرجال يصلون مع بعضهم بعضا، لا تجد رجلاً داخلا في صفوف النساء، أو العكس. ولو كان الاختلاط مباحاً، لكانت صفوف الصلاة أولى وأحسن مكانا لذلك؛ لأن المساجد أشرف البقاع؛ حيث إنَّ كل مصلٍّ إنما يأتي ليُناجي ربَّه، وليطلب منه الرحمة والمغفرة والرضوان، لا لأمر دنيوي.

باب النساء في المسجد

● وأن النبي -ﷺ- كان إذا انصرف من صلاته، لزم مكانه، وصبَّر الصحابة، وأمرهم بالبقاء في أماكنهم حتى يخرج النساء من المسجد، فينصرف النساء أولاً، ثم الرجال ثانياً، وحتى لا يقع الاختلاط عند باب المسجد، وفي الطريق. وأنه -ﷺ- جعل في مسجده بابا خاصا للنساء، فقال: «لو جعلنا هذا الباب للنساء» رواه البخاري. فصار هذا الباب لهن لا يشاركهن فيه الرجال. وبقي هذا الباب بهذا الاسم (باب النساء) إلى يومنا هذا في مسجده النبوي الشريف.

يوم لتعليم النساء

● وأنه -ﷺ- جعل للنساء يوماً يأتيهن فيه، ليعلمهن أمور دينهن، وله مع الرجال أيام يتعلمون فيها. ومنها: أنه لما رأى النبي -ﷺ- النساء يمشين في وسط الطريق قال لهن: «ليس لَكُنَّ أنْ تَحْققن الطريق، عليكن بحافته». أي: ليس للمرأة أنْ تسير وسط الطريق، بل تدعه للرجال، وتمشي على حافة الطريق، وهذا منع للاختلاط حتى في الطرقات، كما هو واضح. وقال النبي -ﷺ-: «ما تركتُ بعدي فتنةً، هي أضر على الرجال من النساء»..

الشريعة جاءت بالفصل التام بين الجنسين

● فكل هذه الأدلة وغيرها لا تدل إلا على شيء واحد وهو: أن الشريعة جاءت بالفصل التام بين الجنسين، وهو ما نسميه بالاصطلاح الحادث اليوم: منع الاختلاط، وهو لفظ -وإنْ لم يأت بهذا الاسم الذي أنكره بعضهم بجهله - إلا أنَّ الشريعة دلت عليه وعلى معناه، وأرادته وقصدته بغير شك ولا ريب.

شبهات وردود

● قد يحتج بعضهم بما يحدث في الطواف، وفي الأسواق، وخروج النساء في عهد النبي -ﷺ- في المغازي للتمريض.

الطواف لا اختلاط فيه

● إن الأصل في الطواف: طواف النساء من وراء الرجال، وهكذا طاف نساء المسلمين في عهد النبي -ﷺ-، فيكون الأقرب إلى البيت هم الرجال، ثم يليهم النساء من ورائهم. قال عطاء: «لم يكن يُخالطن، كانت عائشة- رضي الله -عنها تطوف حَجْرة - أي معتزلة- من الرجال لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين، قالت: انطلقي عنك، وأبت. وكنَّ يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال، ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن، وأخرج الرجال». وقال -ﷺ- لأم سلمة -رضي الله عنها-: «طُوفي من وراء الناس وأنت راكبة».

صفة الدوام والاستمرار

● لا يُقارن الطواف بما يدعو إليه دعاة الاختلاط؛ إذْ يدعون إلى الاختلاط في التعليم والعمل، الذي له صفة الدوام والاستمرار، وأين الاختلاط في وقت الطواف، وهو في وقت محدود، من الاختلاط الدائم والمفتوح، في التعليم والعمل؟

الخروج للأسواق والتمريض

● أما الخروج للأسواق، فالمرأة تخرج لقضاء حوائجها، من بيع وشراء، مرورا بالرجال، ثم تمضي إلى بيتها، وليس هذا اختلاطا، أما التمريض في الحروب، فلا ندري كيف يحتجون به؟! فالاحتجاج به باطل من وجوه: فأن الصحابيات كن يخرجن مع محارمهن، وبحجابهن. وخروجهن كان سببه قلة الرجال، وكنّ في الغالب من كبيرات السن؛

حكم عمل المرأة في مكان مختلط

في فتوى له عن حكم عمل المرأة في مكان مختلط قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله:

● الذي أراه أنه لا يجوز الاختلاط بين الرجال والنساء بعمل حكومي أو بعمل في قطاع خاص أو في مدارس حكومية أو أهلية؛ فإن الاختلاط يحصل فيه مفاسد كثيرة، ولو لم يكن فيه إلا زوال الحياء للمرأة وزوال الهيبة للرجال، لأنه إذا اختلط الرجال والنساء أصبح لا هيبة عند الرجل من النساء، ولا حياء عند النساء من الرجال، وهذا (أعني الاختلاط بين الرجال والنساء) خلاف ما تقضية الشريعة الإسلامية، وخلاف ما كان عليه السلف الصالح، ألم تعلم أن النبي -ﷺ- جعل للنساء مكاناً خاصا إذا خرجن إلى مصلى العيد، لا يختلطن بالرجال، كما في الحديث الصحيح أن النبي -ﷺ- حين خطب في الرجال نزل وذهب للنساء، فوعظهن وذكرهن، وهذا يدل على أنهن لا يسمعن خطبة النبي -ﷺ- أو إن سمعن لم يستوعبن ما سمعنه من رسول الله -ﷺ-، ثم ألم تعلم أن النبي -ﷺ- قال: «خير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها، وخير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها». وما ذاك إلا لقرب أول صفوف النساء من الرجال فكان شر الصفوف، ولبعد آخر صفوف النساء من الرجال فكان خير الصفوف، وإذا كان هذا في العبادة المشتركة فما بالك بغير العبادة! ومعلوم أن الإنسان في حال العبادة أبعد ما يكون عما يتعلق بالغريزة الجنسية، فكيف إذا كان الاختلاط بغير عبادة؟! فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فلا يبعد أن تحصل فتنة وشر كبير في هذا الاختلاط، والذي أدعو إليه إخواننا أن يبتعدوا عن الاختلاط، وأن يعلموا أنه من أضر ما يكون على الرجال كما قال الرسول -ﷺ- : «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء». فنحن -والحمد لله نحن المسلمين- لنا ميزة خاصة يجب أن نتميز بها عن غيرنا، ويجب أن نحمد الله - سبحانه وتعالى- أن من علينا بها، ويجب أن نعلم أننا متبعون لشرع الله الحكيم الذي يعلم ما يصلح العباد والبلاد، ويجب أن نعلم أن من نفروا عن صراط الله - عز وجل - وعن شريعة الله فإنهم على ضلال، وأمرهم صائر إلى الفساد؛ ولهذا نسمع أن الأمم التي يختلط نساؤها برجالها يحاولون -الآن بقدر الإمكان- أن يتخلصوا من هذا ولكن أنى لهم التناوش من مكان بعيد، نسأل الله -تعالى- أن يحمي بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء وشر وفتنة.

حيث يمكن القول بأنهن كن يباشرن التمريض لمحارمهن وللرجال الأجانب، بل لمحارمهن، أو كن يهيئن الأدوية لهم.

فتاوى في الاختلاط

١- الاختلاط في التعليم الجامعي

أولاً: اختلاط الرجال والنساء في التعليم حرام ومنكر عظيم؛ لما فيه من الفتنة وانتشار الفساد، وانتهاك الحرمات، وما وقع بسبب هذا الاختلاط من الشر والفساد الخلقي من أقوى الأدلة على تحريمه. أما قياس ذلك على الطواف بالبيت الحرام فهو قياس مع الفارق، فإن النساء كن يطفن في عهد النبي -ﷺ- من وراء الرجال متسترات، لا يداخلنهم ولا يختلطن بهم، وكذا حالهن مع الرجال في مصلى العيد، فإنهن كن يخرجن متسترات، ويجلسن خلف الرجال في المصلى، وقد كان النبي -ﷺ- إذا خطب الرجال خطبة العيد انصرف إلى النساء، فذكرهن ووعظهن، فلم يكن اختلاط بين الرجال والنساء، وكذا الحال في حضورهن الصلوات في المساجد، كن يخرجن متلفعات بمروطهن، ويصلين خلف الرجال، لا تخالط صفوفهن صفوف الرجال. ونسأل الله أن يوفق المسؤولين في الحكومات الإسلامية للقضاء على الاختلاط في التعليم، ويصلح أحوالهم، إنه سميع مجيب.

ثانيًا: تقع المسؤولية على الحكام والعلماء إرشادًا وتنفيذًا، وعلى ولي أمر المرأة الخاص كذلك، كل بحسبه؛ لما ثبت من قول النبي -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها».. الحديث رواه البخاري ومسلم.

ثالثًا: لا يباح الاختلاط بقصد توفير النفقات والأجهزة والمدرسين؛ فالتعليم واجب في حدود الاستطاعة، والتنسيق فيه قد يقضي على كثير من المشكلات، وتستُّر المرأة باللباس الشرعي يقضي على كثير من الفتن، ومن أراد الخير واتباع الشرع يسر الله طريقه، وهداه إلى سواء السبيل، وقد قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إلى أن قال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

٢- الاختلاط في التعليم دون الجامعي

● إن للبنين والبنات -بعد بداية سن التعليم الابتدائي وهي بداية السابعة- من الفهم والإدراك ما يجعل الحكم فيهم مختلفًا عما قبل هذه السن. والعلماء بينوا أهمية تربية الفتى بين الرجال

حالات من اختلاط الرجال بالنساء

● **قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -: «اختلاط الرجال بالنساء له ثلاث حالات:**

الأولى: اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال، وهذا لا إشكال في جوازه.

الثانية: اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد، وهذا لا إشكال في تحريمه.

الثالثة: اختلاط النساء بالأجانب في: دور العلم، والحوانيت، والمكاتب، والمستشفيات، والحفلات، ونحو ذلك، فهذا في الحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان كل واحد من النوعين بالآخر، ولكشف حقيقة هذا القسم فإنَّا نجيب عنه من طريق: مجمل، ومفصل: أما المجمل: فهو أن اللّه -تعالى- جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ؛ لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر. وأما المفصّل: فالشريعة مبنية على المقاصد ووسائلها، ووسائل المقصود الموصلة إليه لها حكمه، فالنساء مواضع قضاء وطر الرجال، وقد سدّ الشارع الأبواب المفضية إلى تعلق كل فرد من أفراد النوعين بالآخر، وينجلي ذلك بما نسوقه لك من الأدلة من الكتاب والسنة.

● **الشيخ الفوزان: من قال بجواز الاختلاط مستدلاً بما يحدث في الحرم فاستدلاله فاسد لأن الاختلاط في الحرم اختلاط غير مقصود والاختلاط المنهي عنه هو الاختلاط المقصود**

● **إن الدينَ الإسلاميَّ الحنيف بتوجيهاته السديدة وإرشاداته الحكيمة صان المرأةَ المسلمة وحفظَ لها شرفها وكرامتها وتكفّل لها بعزّها وسعادتها بعيداً عن مواطن الرِيَب والفتن والشر والفساد**

ليكتسب من رجولتهم وأخلاقهم، بل ونبهوا على أهمية فصل الفتيان عن الفتيات في التعليم حتى وهم صغار مراعاة لذلك، كما ذكر العلماء المتخصصون في التربية وجود الفروق النفسية، والعوامل السلوكية بين الذكور والإناث، وأن لكل جنس ما يناسب خصائصه من الطرائق التعليمية، ويتلاءم مع سلوكه، وهذا الأمر لن يتأتى في أوساط تعليمية مختلطة لا تميز بين ذكر وأنثى، كما أن وجود بعض حالات التحرش الجنسي بين الأطفال في واقع المدارس المختلطة في الصفوف الأولية بالمدارس الابتدائية في كثير من المجتمعات، يوجب منع السبل التي تؤدي إلى ظهورها وانتشارها بين الأطفال، وذلك بالفصل التام بين البنين والبنات في التعليم، وقد جاءت الشريعة الكاملة بوجوب سد الذرائع المفضية إلى الفساد.

● ثم إن الجمع بين البنين والبنات في الصفوف الأولية -مع كونه محذورًا- هو وسيلة وذريعة إلى الجمع بينهم في الصفوف التي بعدها، ثم المرحلة المتوسطة وهكذا ما وراءها، فيكون بداية سيئة تجر إلى ما هو أسوأ منها، ومعلوم ما يترتب على اختلاط التعليم من المفاسد الكثيرة والعواقب الوخيمة التي أدركها من فعل هذا النوع من التعليم في البلاد الأخرى، مما حمل بعض أهل الاختصاص في تلك البلاد إلى المناداة بالرجوع عنه؛ ولذلك كله أفتت اللجنة بأن اختلاط البنين والبنات في الصفوف الأولية أو المرحلة الابتدائية عمومًا أو غيرها من مراحل التعليم لا يجوز فعله ولا إقراره، كما لا يجوز جعل الصفوف الأولية الابتدائية للبنين من ضمن مدارس البنات، ويجب قفل باب الاختلاط بغاية الإحكام، وأن يبقى



أولادنا الذكور تحت تعليم المعلمين من الرجال في جميع المراحل، كما يبقى تعليم بناتنا تحت تعليم المعلمات من النساء في جميع المراحل، وبذلك نحتاط لديننا وبنينا وبناتنا.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم دراسة المرأة في الجامعات التي فيها اختلاط

● هذه قضية عظيمة وأمر خطير وليس للنساء أن يدرسن في المدارس والمعاهد والكليات المختلطة؛ لما فيه من الفتنة العظيمة والفساد الكبير؛ ولأنه وسيلة قريبة إلى وقوع ما حرم الله -سبحانه وتعالى-، فليس لهن أن يدرسن في هذه المدارس أو الكليات أو المعاهد، بل يلتمسن الدراسة في جو آخر من المدارس السليمة التي ليس فيها اختلاط أو بالمكاتبة بينها وبين أهل العلم حتى تسأل عن دينها أو بحضور حلقات العلم في المساجد وهن متحجبات مستورات، كما كان في عهد النبي -ﷺ-، كان النساء في عهد النبي -ﷺ- يصلين معه -ﷺ- وهن متحجبات، فإذا صلين خرجن، يسمعن الخطبة ويسمعن العلم، أما دراستهن مع الرجال مختلطات فهذا لا يجوز أبدًا حتى ولو تحجبن، فكيف إذا كن غير متحجبات؟! يكون الشر أكبر وأعظم.

● لا مانع من دراسة الطب حتى تطبب أخواتها النساء، فالشيء الذي هناك للمجتمع حاجة فيه لا بأس في المرأة من جنس تعلم الطب لتطبب أخواتها، هذا لا حرج فيه وطيب

الرد على من أجاز الاختلاط مستدلاً بما يحدث في الحرم

● **ورداً على من قال بجواز الاختلاط مستدلاً بما يحدث في الحرم، قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- (عضو هيئة كبار العلماء)** : من قال ذلك فإن استدلاله فاسد؛ لأن الاختلاط في الحرم اختلاط غير مقصود، والاختلاط المنهي عنه هو الاختلاط المقصود، سواء في الأماكن العامة أم في العمل أم المدارس، والرجل في هذا المكان يخاف الله -عزّ وجلّ-، ومن جاء إلى المسعى وهو يريد مخالطة النساء فهو آثم. ثم قال -حفظه الله-: الاختلاط في المسجد الحرام للضرورة، ولا يجوز الاختلاط بالاختيار؛ لأنه متعمد ومدعاة للشر ومدعاة للفتنة. - والعلماء قالوا: إن النساء يطفن في الليل كما في المغني وغيره حفاظاً عليهن، والمرأة يجب أن تتجنب الاختلاط والزحام الشديد، وعلى وليها أن يجنبها ذلك ويأتي بها في وقت يكون فيه الزحام خفيفاً، أما إذا حصل الاختلاط في وقت الزحام الشديد من غير قصد فإنه غير مقصود مع التحفظ والحذر من الفتن والابتعاد عنها مهما أمكن.

ونافع، لكن بشرط عدم الاختلاط أما إذا كان اختلاط فلا.

● وهذا هو الواجب على المؤمنة أن تتقي الله وأن تبتعد عن أسباب الفتنة، وألا تتخذ رأيها وهواها سبيلًا إلى ما حرم الله -سبحانه وتعالى-، بل تسأل أهل العلم وتستفيد مما عندهم من العلم، والله -جل وعلا- قال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب:٣٣) وقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب:٣٢) وقال -سبحانه-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب:٣٣)؛ فالمرأة مأمورة بأن تبقى في بيتها إلا إذا ظهرت المصلحة في خروجها، ومنهية عن التبرج، ومنهية عن الخلطة بالرجال، والخلوة بالرجال، والخضوع للرجال بالقول، كل هذا مما يضرها في دينها وأخلاقها، وقد قال -ﷺ-: «صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» فبين -ﷺ- أن هذا الصنف من النساء وهن الكاسيات العاريات المائلات عن الحق والمميلات إلى الباطل، من المتوعدين بالنار لعدم قيامهن بواجب الستر والحجاب، ولتساهلهن بما يجر الفتنة عليهن ويسبب وقوعهن في الفاحشة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فنسأل الله لأخواتنا في الله الهداية والتوفيق.

(الشيخ عبدالعزيز ابن باز)

حكم اختلاط الرجال بالنساء وما يترتب على ذلك

● لا شك أن اختلاط الرجال بالنساء على وجه ليس فيه حشمة، وليس فيه حجاب من أعظم أسباب الفتنة، وذلك لا يجوز، بل لابد أن يكون النساء محتجبات مستورات بعيدات عن أسباب الفتنة إذا خالطن الرجال لحاجة من الحاجات، أو لشراء متاع، أو لأشباه ذلك، ولا يجوز لها الخلوة بالرجل كابن عمها، أو أخي زوجها، أو زوج أختها، لا يجوز لها الخلوة به؛ لقوله -ﷺ-: لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما. فالواجب على النساء التحجب، والحذر من أسباب الفتنة، وألا يخالطن الرجال مخالطة تحصل بها الفتنة، وألا تخلو المرأة بالرجل وألا تسافر معه، كل هذا من أسباب الفتنة.

● وهكذا المصافحة ليس لها أن تصافح الرجل، إلا إذا كان محرمًا لها، كأخيها وعمها؛ لأن المصافحة فيها فتن أيضًا، فليس لها أن تصافح الرجل إلا إذا كان محرمًا لها، كعمها وأخيها، ونحو ذلك، وعند الحاجة إلى الاختلاط بالرجال تكون مستورة، متحجبة، بعيدة عن أسباب الفتنة، حتى تأخذ حاجتها من السوق، ثم تنصرف. يقول الله -جل وعلا- لأزواج نبيه -ﷺ-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب:٣٣) معنى قرن، يعني: اقررن في بيوتكن، يعني: الزمن البيوت إلا إذا كان الخروج لحاجة ومصلحة، ثم نهاهن عن التبرج، فقال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب:٣٣).

● فالتبرج: هو إظهار المحاسن والمفاتن، هذا هو التبرج، إظهار محاسنها، ومفاتنها بين الرجال، كوجهها، أو شعرها، أو رقبتها، أو يدها وقدمها وصدرها، كل هذا من أسباب الفتن!. فالواجب أن تكون مستورة متحجبة بعيدة عن أسباب الفتنة، وهكذا التغنج بالقول، والخضوع بالقول يمنع؛ لقوله في كتابه العظيم: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب:٣٢) يعني: مرض الشهوة، فالخضوع بالقول للرجال واللين من أسباب الفتنة، بل يجب أن يكون الصوت معتدلًا، ليس فيه عنف، وليس فيه خضوع، ولكن صوت عادي.. مع الرجال، لا بأس بالصوت مع الرجال، ليس بعورة، وإنما العورة خضوعها، وتغنجها، وتكسرها بصوتها؛ مما قد يطمع الرجال فيها، أما الصوت العادي فلا حرج في ذلك، كان النساء يكلمن النبي -ﷺ- ويسألنه، ويستفتينه، ويكلمن الصحابة -رضي الله عنهم - لا بأس بهذا.

(الشيخ عبدالعزيز ابن باز)

● راعى النبي ﷺ منع اختلاط الرّجال بالنساء حتى في أحبّ بقاع الأرض إلى الله وهي المساجد وذلك بفصل صفوف النّساء عن الرّجال والمكث بعد السلام حتى ينصرف النساء وتخصيص باب خاص في المسجد للنساء

● التبرج: هو إظهار المحاسن والمفاتن، هذا هو التبرج، إظهار محاسنها، ومفاتنها بين الرجال، كوجهها، أو شعرها، أو رقبتها، أو يدها وقدمها وصدرها، كل هذا من أسباب الفتن



أعمال القلوب

التفويض.. روح التوكل ولبه وحقيقته

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

قرأ إمامنا آياتٍ من سورة غافر ومنها: {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)}، بعد الصلاة، وكانت صلاة العشاء.

- اسمحوا لي بخاطرة قصيرة، عن بعض الآيات التي سمعناها في الصلاة، وهي آية واحدة، آية التفويض إلى الله: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ}، وكانت ختام (الموعظة) التي ألقاها هذا المؤمن على أسماع أشد كفار الأرض! وكانت النتيجة: {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)}.

إن تفويض العبد أمره إلى الله، نتائج إيمان وإسلام وثقة وحُسن ظن بالله -عز وجل-، إيمان بأسماء الله وصفاته بأنه اللطيف الخبير العليم الرؤوف الرحيم القادر القوي العزيز، وغيرها من الأسماء الحسنى والصفات العلا التي تورث اليقين بأن الله أرحم بالعبد منه بنفسه، وأن قضاء الله نافذ، وقضاؤه كله خير، ويتذكر العبد أنه أسلم أمره لله، واستسلم لأمر الله، وأنه عبد له، رب يعطيه ويحميه وينصره ويدبر كل شؤونه، وذكر نفسه بأن يحسن الظن بالله، ولا يحيد عن حسن الظن بالله -عز وجل-، فالمفوض راض بكل ما اختاره له من فوض إليه؛ لأن المفوض إليه هو ربه -سبحانه وتعالى-.

وفي التفسير: «توقع أذاهم فقال وأفوض أمري إلى الله؛ لأن الله بصير بالعباد، يعلم المطيع والعاصي والمستحق للثواب والمستوجب للعذاب».

كانت خاطرة قصيرة جميلة.

ختمها إمامنا. وهكذا ينبغي أن يكون حال المؤمن، تفويض جميع أموره إلى الله -عز وجل-، إيمانا بالله واستسلاما له، وثقة به، ولجوءا إليه. بعد أداء سنة العشاء، صاحبت إمامنا إلى مسكنه القريب من المسجد.

- ليتك أطلت قليلا بهذه الموعظة، كنا بحاجة لتذكر مثل هذه الأمور.

- لم أرد أن أطيل؛ لأن بعض المصلين لا يحب الإطالة ولكن دعني أكمل لك ما كنت أعددته. عن أبي سعيد الخدري، قال: «كان رسول الله -ﷺ- إذا رفع رأسه من الركوع، قال: ربنا لك الحمد. ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد». قوله: «أحق ما قال العبد»: معناه قوله: «لا مانع لما أعطيت» إلى آخره، وقوله: «وكلنا لك عبد» فيه كمال التفويض إلى الله -تعالى-، والاعتراف بكمال قدرته وعظمته وقهره وسلطانه وانفراده بالوحدانية وتدبير مخلوقاته.

وفي قوله -تعالى-: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

هذه الآية تقتضي من العبد التفويض إلى من يعلم عواقب الأمور والرضا بما يختاره له، ويقضيه له لما يرجو فيه من حسن العاقبة، ومنها أنه لا يقترح على ربه ولا يختار عليه ولا يسأله ما ليس له به علم؛ فلعل مضرته وهلاكه فيه. وعلم النبي -ﷺ- النائم أن يقول كلمات التفويض والإلتجاء والرغبة والرهبة ليستدعي بها كمال حفظ الله له، وحراسته لنفسه وبدنه وأرشده -مع ذلك- إلى أن يستذكر الإيمان وينام عليه، ويجعل التكلم به آخر كلامه، فإنه ربما توفاه الله في منامه؛ فإذا كان الإيمان آخر كلامه، دخل الجنة فتضمن هذا الهدي في المنام مصالح القلب والبدن والروح في النوم واليقظة والدنيا والآخرة، فصلوات الله وسلامه على من نالت به أمته كل خير.

عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن، ثم قال: «اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت». وقال رسول الله -ﷺ-: «من قالهن ثم مات تحت ليلته، مات على الفطرة» (متفق عليه)

قوله: أسلمت نفسي إليك أي: جعلتها مسلمة لك تسليم العبد المملوك نفسه إلى سيده ومالكه وتوجيه وجهه إليه، يتضمن إقباله بالكلية على ربه وإخلاص القصد والإرادة له وإقراره بالخضوع والذل والانقياد والتوكل والتفويض.

وفي دعاء الاستخارة عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال كان رسول الله -ﷺ- يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به، قال ويسمي حاجته» (رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).

قوله: «فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب»؛ فهذا تبرؤ إلى الله من العلم والحول والقوة وتوسل إليه -سبحانه- بصفاته التي هي أحب ما توسل إليه بها المتوسلون، ثم سأل ربه أن يقضي له ذلك الأمر إن كان فيه مصلحته عاجلا أو آجلا، وأن يصرفه عنه إن كان فيه مضرته عاجلا أو آجلا؛ فهذه هي حاجته التي سألها فلم يبق عليه إلا الرضى بما يقضيه له فقال: واقدر لي الخير حيث كان؛ ثم رضني به، فقد اشتمل هذا الدعاء على هذه الحقائق الإيمانية التي من جملتها: التوكل والتفويض قبل وقوع المقدور والرضى بعده، وهو ثمرة التوكل والتفويض علامة صحته فإن لم يرض بما قضى له فتفويضه معلول فاسد.

استفدت كثيرا من الذي سمعته من إمامنا - جزاه الله خيرا.

- ليتك تكرر مثل هذه الخواطر.

ابتسم (أبو محمد) مودعا.

- أفعلها -إن شاء الله.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

بين المعلم ..والمتعلم

العام الدراسي

مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم في الدراسة

بدأ عام من الخير جديد، وهو العام الدراسي؛ حيث عاد الطلاب إلى مقاعد الدراسة في المدارس والمعاهد والجامعات، والعود أحمد -إن شاء الله-، والمرجوُّ من الله -تعالى- أن يكون عام خير وبركة، ويرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح، والعام الدراسي الجديد يعد مرحلةً عُمُريَّةً مهمة لكل طالب وطالبة، فالكلُّ يعيشه بعزم الاستفادة منه تحصيلًا علميًا وتربويًا، ليتأهل الطالب بعده إلى مراحلَ متقدمةٍ من التعليم، يترقى في خدمة دينه ووطنه ومجتمعه.



مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم في الدراسة

أيها الآباء، إن الله -عز وجل- لما خلق الإنسان، كلفه وأسند إليه مهاما ومسؤوليات، ومن أهم هذه المهام والمسؤوليات، مهمة رعاية الأبناء والقيام على شؤونهم بما يرفعهم ويُعلي من قدرهم، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦)، وقال -ﷺ-: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»، فالوالدان تقع عليهما مسؤولية كبيرة تجاه أبنائهما.

مسؤولية الأب

نعلم أن الأب قد قام بمسؤوليته تجاه أبنائه من ناحية إحضار لوازم الدراسة كلها كاملة، وهو في هذا الجانب قد كفَّى ووفى، وكذلك الأم قد هيأت المنزل واستعدت لأولادها ولكل طلباتهم، من: إيقاظ للمدرسة وإعداد لطعامهم وكل سبل الراحة المتاحة لأجلهم، وهي في هذا قد أعطت ووفت، لكن المسؤولية تجاه الأبناء خلال العام الدراسي لا تتمثل في ذلك فقط، وخصوصًا بداية العام الدراسي، وإنما تتمثل أيضًا فيما يلي:

أولًا: بث روح الحماسة والتفاؤل

على الوالدين أن يبثا الحماسة في نفوس الأبناء، ويشعراهم بالتفاؤل، وذلك من خلال كلمات الثناء عليهم وتشجيعهم؛ فإن ذلك يعطي الأبناء القوة للبداية الجديدة، وكل بداية جديدة تستلزم حماسة وتفاؤلًا وفرحًا وتشجيعًا، إضافة إلى أن بداية الانطلاق الأولى ستشكل الكثير من معالم الطريق طوال العام الدراسي الجديد.

ثانيًا: الحث على الجد والاجتهاد من أول يوم

يتكاسل الكثير من الطُلاب في الأيام الأولى من دراستهم، بحجّة أن الوقت مازال مُبكّرًا على شحذ الهمم واستغلال القدرات والطاقات بحدّها الأقصى، وهُم بذلك يصعّبون المسألة على أنفسهم كثيرًا، ورُبّما كذلك يُعرضون أنفسهم لمتاعب مُستقبليّة، فعلى الوالدين أن يزرعا في الأبناء حب الجد والاجتهاد من أول يوم، حتى يبقى الأبناء طوال العام على تلك الدرجة من الاهتمام مهما كانت صعوبة الدراسة أو سهولتها. إن وصفة النجاح بسيطة وسهلة، قُم بدورك منذ يومك الأوّل ولا تجعل المذاكرة تتراكم عليك فترهقك وتصير ثقلا ترزح تحته، من جدّ وجد، فاسع لكي تكون واحدًا منهُم.

ثالثًا: الحذر من تَكرار أخطاء العام الماضي!

من الصحبة السيئة، أو تضييع الأوقات، أو اللهو واللعب غير المفيد، بل والمضيع لأعمارنا، ولا شكَّ أنَّ الحياة تجارب، وقد تكون التجارب أحيانًا قاسية، ولكنها صارت كذلك حتى يتعلَّم منها الإنسانُ كيف يجتنبها، وطرائق التغلب عليها، وعدم العودة إليها، وهذا ما نوجه النظر إليه من خلال الأسرة؛ فلابد أنْ يتعلَّم أبناؤنا أنَّ الحياة مليئة بالإيجابيات والسلبيات، وعلينا أنْ نكثر من الإيجابيات، وأنْ نجتنب السلبيات ولا نقع فيها من جديد. انظر أيها الأب والأم وأنت أيها الطالب في عامك الماضي: ما أكثر الأشياء السلبية التي مرَّتْ بك في العام الدراسي الماضي من: «الصحبة السيئة، الفراغ، وضياع الأوقات، اللعب غير المباح،..!»، وهكذا تُحصر هذه السلبيات ويحذر منها لئلا تتكرر من جديد،



• من الأهمية بمكان أنْ تخطط الأسرة المسلمة للعام الدراسي الجديد فليس هناك أهمُّ من أبنائنا نخطط لهم ونساعدهم في رسم طريق حياتهم بطريقة سليمة

ولن نأسى على ما فات، لكنْ لا يكن يومنا الجديد كمثل الذي فات؛ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٣).

رابعًا: الرؤية الراشدة للمستقبل

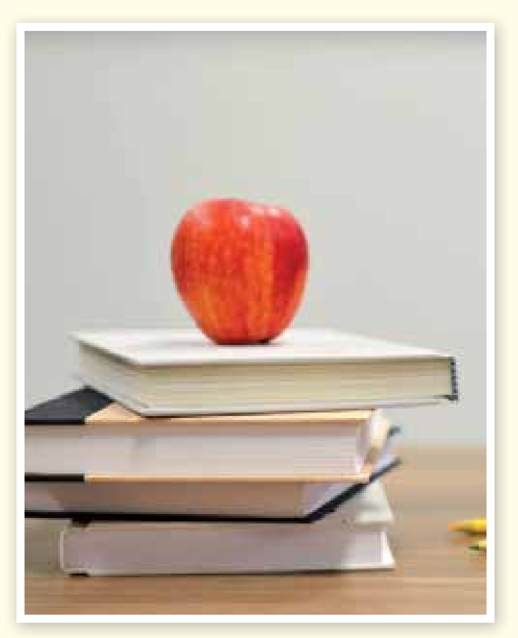
ازرعوا في أبنائكم -أيها الآباء- الطموح في المستقبل والنظرة المستقبلية، لابد أنْ نُعدَّهم بهذه الطريقة، كمثل طريقة هند بنت عتبة -رضي الله عنها- وهي تعد ولدها معاوية، عندما مرَّ عليها رجل من قريش، فقال لها وهي تلاعب ولدها معاوية: إني لأتوسَّم يا هند أنْ يسود ولدُك هذا العربَ، فقالت: ثَكِلَته أمُّه إنْ لم يسد الدنيا كلَّها؛ وكمثل أم محمد الفاتح وهي تربيه على أنَّه الأمير الذي سيكبر يومًا من الأيام، ويفتح الله على يديه القسطنطينية، ويكون خير الأمراء، وكان «محمد» السلطان العثماني بن «مراد الثاني» السلطان والأمير العثماني.

إنَّها الرؤية للمستقبل، لماذا لا نربي أبناءنا على أنْ يكون منهم أشهر مهندس مسلم في العالم؟ وأنْ يكون منهم عظيمُ الكيمياء؟ أو المبدع العربي المسلم الذي ليس له مثيل؟.

وهكذا فلْنُربِّ أبناءنا على هذه المعاني والرؤية المستقبلية؛ حتى إذا ما بدأ مذاكرةً أو اجتهادًا كانت الدرجات العليا له في الدنيا، وإنْ شاء الله يقودك أيها الأب وأنت أيتها الأم إلى الدرجات العلا في الآخرة.

خامسًا: التخطيط والجدولة

من الأهمية بمكان أنْ تخطط الأسرة المسلمة للعام الدراسي الجديد؛ فليس هناك أهمُّ من أبنائنا نخطط لهم ونساعدهم في رسم طريق حياتهم بطريقة سليمة؛ فينبغي عمل جدول تنفيذي



للأعمال والمهام المدرسية والدراسية، والاجتماعية، والترفيهية كذلك، ولا مانع من كتابة ذلك ووضعه في غرفة الأبناء والبنات، كلٌّ على حِدَة، إنَّ الأسرة العاقلة هي التي تبادر قبل أنْ يفوت الوقت، وتندم على فوات رأس مال الإنسان «وقته» وضياعه.

سادسًا: اختيار الصحبة الصالحة لأبنائنا

قال رسول الله، -ﷺ-: «المرء على دين خليله»، وفي الحديث المشهور الذي رواه البخاري: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك: إما أنْ يحذيك، وإما أنْ تبتاع منه، وإما أنْ تجد منه ريحًا طيبةً، ونافخ الكير: إما أنْ يحرق ثيابك، وإما أنْ تجد ريحًا خبيثةً»

عليكم -أيها الآباء- ألَّا تتركوا أبناءكم في مهب الريح يخطفهم أصدقاء السوء يمينًا أو يسارًا، لابد من مراقبتكم لأصحاب أبنائكم، ولن يتحقق ذلك إلا إذا صاحبتم أبناءكم، مصاحبةً وصداقة حقيقية في المذاكرة واللعب والعواطف والمشاعر والاحتياجات.

علِّموا أبناءكم جزاء الصحبة الصالحة، وأثرها عليهم في الدنيا والآخرة، ولاسيما في الدنيا: ذكر لله، ولقاء على طاعته، ونجاح، وتفوق، وتميز، ورفعة اسم أمام الناس، وخلق فاضل، ومشاعر طيبة، وبيِّنوا لهم مخاطر الصحبة السيئة، ومخاطرها عليهم في الدنيا والآخرة؛ وذلك من خلال القصة، التي لها أثر رهيب على النفس البشرية.

• على الوالدين أن يبثا الحماسة في نفوس الأبناء ويشعراهم بالتفاؤل من خلال كلمات الثناء عليهم وتشجيعهم فإن ذلك يعطي الأبناء القوة للبداية الجديدة

• عليكم أيها الآباء ألَّا تتركوا أبناءكم في مهب الريح يخطفهم أصدقاء السوء يمينًا أو يسارًا ولن يتحقق ذلك إلا إذا صاحبتم أبناءكم مصاحبةً حقيقية

توجيهات للمعلمين والمعلمات من العلامة ابن باز

● فمن الدعائم المتينة والأساسية في بناء كل أمة وقوتها العلم؛ فأمة من دون علم أمة لا وزن لها ولا قيمة ، وأمة الإسلام عندما كانت أمة ترفع راية العلم النافع - الذي أساسه العقيدة الصحيحة - كان لها تأثيرها على أمم الأرض، فأخرجت الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام. العلم النافع يقوم على أكتاف المعلمين المخلصين الصادقين الذين آمنوا بدورهم الكبير في بناء الأمة، فمن تحت أيديهم يخرج كل أفراد المجتمع الذين يساهمون في بناء المجتمع، فحريٌّ بهم أن يحتسبوا الأجر والثواب عند الله الكريم؛ فيبذلوا كل ما يستطيعون من جهد لتعليم أبناء المسلمين وتربيتهم، ومما يحفز هممهم لذلك أن يستمعوا لنصائح عالم كبير ومرب فاضل، بذل سني عمره -التي قاربت التسعين عامًا- في التعليم والتربية والتوجيه، والدعوة، والإفتاء، والإرشاد، ذلكم هو: سماحة الشيخ الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله، وجعل أعلى درجات الجنة مثواه-؛ حيث إن له مجموعة من الوصايا والنصائح للمعلمين والمعلمات، انتقيتُ شيئًا منها، ومما انتقيت ما يلي:

حاجة الأمة إلى المعلم الصالح

● ما أشدَّ حاجة الأمة في هذا العصر - الذي كثُر فيه دعاة الهدم، وقلَّ فيه دعاة البناء والإصلاح - إلى المعلم الصالح الذي يتلقى علومه، وما يربي به طلابه من كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وينشر بينهم أخلاق السلف الصالح، منها: الصدق، والأمانة، والإخلاص في العمل، وتعظيم الأوامر والنواهي، والمسابقة إلى كل فضيلة، والحذر من كل رذيلة.

مهمة المعلم صعبة وهي من أشرف الوظائف

العلماء هم ورثة الأنبياء، ولذلك كانت مهمة المعلم من أصعب المهام؛ لما تتطلبه من الاتصاف بأكمل الصفات بحسب الإمكان، من علم نافع، وخلق كريم، وعمل صالح متواصل، وصبر ومصابرة، وتحمل للمشاق في سبيل إصلاح الطالب، وتربيته تربية إسلامية نقية، وبقدر ما تتوفر صفات الكمال في المدرس يكون نجاحه في مهمته، ومهمة المعلم مع كونها من أصعب المهام، فهي من أشرف الوظائف، وأعظمها نفعًا، وأجلِّها قدرًا، إذا وُفِّق صاحبها للإخلاص وحسُنت نيته، وبذل جهده، كما أن له من الأجر مثل من انتفع بعلمه، وفي الحديث الشريف يقول النبي -ﷺ-: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»، ويقول -ﷺ-: «لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمْر النَّعم»، ويقول أيضًا -ﷺ-: «من دلَّ على خيرٍ فله مثل أجر فاعله».

من سمات المعلم وأخلاقه

● الإخلاص لله، الواجب على المعلم أن يُعنى بهذا الأمر، فيكون مخلصًا لله في كل أعماله، حسن السيرة والسلوك؛ لأن الطالب يتأسى بأستاذه في الخير والشر، وعلى المعلم أن يكون قدوة في المحافظة على الصلوات في الجماعة، والمسابقة إليها، وتوفير اللحية، وعدم التدخين، وعدم الإسبال، وفي الأسلوب الحسن والكلمات الطيبة، فنوصي أن يكون الأستاذ قدوة صالحة لتلاميذه في كل خير؛ فالمعلم هو المربي الروحي للطالب فينبغي أن يكون ذا أخلاق فاضلة وسَمْت حسن؛ حتى يتأسى به تلامذته، كما ينبغي أن يكون محافظًا على المأمورات الشرعية بعيدًا عن المنهيات، حافظًا لوقته، قليل المِزاح، واسع البال، طَلْق



الوجه، حسن البشر، رحب الصدر.

السير على نهج المعلم الأول

● قدوة الجميع وإمامهم هو نبينا محمد، -عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم-، فلقد كان أكمل الناس في كل الصفات الكريمة، وقد لاقى في توجيه الناس وتعليمهم الصعوبات الكبيرة، والمشاق العظيمة فصبر على ذلك، وتحمل كل مشقة وصعوبة في سبيل نشر دينه، وإخراج أمته من الظلمات إلى النور، فجزاه الله عن ذلك أفضل الجزاء الحسن وأكمله، وقد تربى على يديه الكريمتين جيل صالح يعد أفضل الأجيال التي عرفتها البشرية في تاريخها الطويل، ومعلوم أن ذلك ناشئ عن حسن تربيته وتوجيهه لأصحابه، وصبره على ذلك - بعد توفيق الله لهم - وأخذه بأيديهم إلى الحق -سبحانه وتعالى- إذا عُلم ذلك، فإن من أهم المهمات في حق المعلم في كل مكان وزمان أن يسير على نهج المعلم الأول محمد -ﷺ-، وأن يجتهد في معرفة ذلك حتى يطبقه على نفسه وعلى طلابه بحسب الإمكان.

توجيه الطلاب إلى طلب العلم

من أهم الأمور في حق المعلم: أن يوجه الطالب إلى الإقبال على طلب العلم؛ حتى يعلم من أمور دينه ما لا يسعه جهله، كمعرفة العقيدة الصحيحة، وأحكام الصلاة، والزكاة والصيام والحج والمعاملات، حتى يكون في ذلك كله على بينة وهدى؛ لأن الله -سبحانه- إنما خلق الثَّقَلين ليُعبد وحده لا شريك له، وعبادته هي توحيده -سبحانه- بأنواع العبادة، وطاعة أوامره، وترك نواهيه، ولا سبيل إلى معرفة ذلك بالتفصيل إلا بواسطة التعلم، والواجب على المعلم أن يوجه طلبته إلى ما ينفعهم ويعينهم على تحصيل العلم، مذكرًا لهم بحسن العاقبة للمخلصين، وسوئها لغيرهم.

الإلمام بالدرس يغرس المعلومات

● إذا ما أراد أي معلم أن يغرس معلوماته في أذهان تلامذته، فلا بد له -قبل كل شيء- أن يكون ذا إلمام تام بالدرس الذي وُكل إليه القيام به، وذا معرفة بالغة بطرائق التدريس، وكيفية حسن الإلقاء، ولفت نظر طلابه بطريقة جلية واضحة إلى الموضوع الأساسي للدرس، وحصره البحث في موضوع الدرس دون الخروج إلى هوامش قد تبلبل أفكار التلاميذ، وتُفوِّت عليهم الفائدة، وأن يسلك في تفهيمهم للعلوم التي يلقيها عليهم طرائق الإقناع مستخدمًا وسائل العرض والتشبيه والتمثيل، وأن يركز اهتمامه على الأمور الجوهرية التي هي القواعد الأساسية لكل درس من الدروس، وأن يغرس في نفوسهم كليات الأشياء، ثم يتطرق إلى الجزئيات شيئًا فشيئًا؛ إذ المهم في كل أمر أصله، وأما الفروع فهي تَبَعٌ للأصول، وأن يركز المواد ويقربها إلى أذهان التلاميذ، وأن يحبب إليهم الدرس ويرغبهم في الإصغاء إليه، ويُعلِمهم بفائدته وغايته.

إفساح المجال للطلاب

يفسح المجال أمام الطلبة للمناقشة معهم، ويتحمل الأخطاء التي تأتي في مناقشاتهم؛ لكونها ناتجة عن البحث عن الحقائق، ويشجعهم على كل بحث يُفضي إلى وقوفهم على الحقيقة آخذًا في الحسبان عوامل البيئة والطباع والعادات والمناخ؛ لأن لتلك الأمور تأثيرًا بالغًا في نفسيات التلاميذ، ينعكس على أفهامهم وسيرتهم وأعمالهم.

التثبت وعدم العجلة في الإجابة

● أوصي المدرسين أن يعنوا بتوجيه الطلبة وأن يحثوهم على التثبت في الأمور، وعدم العجلة في الفتوى والجزم في المسائل إلا على بصيرة، وأن يكونوا قدوة لهم في ذلك، بالتوقف عما يُشكِل، والوعد بالنظر فيه بعد يوم أو يومين، أو في الدرس الآتي؛ حتى يتعود الطالب من الأستاذ عدم العجلة في الفتوى والحكم، ومن الأخلاق الكريمة أن يُعوَّد الطالب كلمة «لا أدري»، مع التحذير من الفتوى بغير علم، والجرأة عليها.

توجيه الطلاب إلى الأخلاق الفاضلة

● الواجب على المدرسين والمدرسات أكثر من الواجب على غيرهم بالنسبة إلى الطلبة والطالبات، فعلى المدرسين أن يعنوا بالطلبة، ويوجهوهم إلى الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، والعمل بما علموا من العلم، وعلى المدرسات أن يتقين الله في البنات، وأن يعلِّمنهنَّ الأخلاق الدينية الفاضلة، والعقيدة الصالحة في الدراسة، وفي المذاكرة، وفي الوعظ؛ حتى يوجد جيل صالح من الطلبة والطالبات في المستقبل.

● ابن باز: أوصي المدرسين أن يعنوا بتوجيه الطلبة وأن يحثوهم على التثبت في الأمور وعدم العجلة في الفتوى والجزم في المسائل إلا على بصيرة وأن يكونوا قدوة لهم في ذلك

● العلماء هم ورثة الأنبياء ولذلك كانت مهمة المعلم من أصعب المهام لما تتطلبه من الاتصاف بأكمل الصفات بحسب الإمكان، من علم نافع وخلق كريم، وعمل صالح متواصل وصبر ومصابرة

العام الدراسي بين المعلم والمتعلم

تعد العلاقة الجيدة بين الطالب ومعلمه، أحد عوامل النجاح في العملية التربوية؛ إذ إن هذه العلاقة الجيدة تسهم إسهاما كبيرا في تحسين سلوك الطالب مع أقرانه من جهة، وتدفعه لبذل جهد أكبر في تحصيله الدراسي من جهة أخرى، كذلك فإن العلاقة السيئة بين المعلم والطالب قد تؤدي إلى تراجع تحصيل الطالب، وتتسبب في تمرده في مدرسته، ومن أجل علاقة جيدة بين المعلم والطالب، فهذه بعض المعالم التربوية في واجبات كل منهما ومسؤولياته حتى نحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية.

الواجب على المعلم

أولاً: معرفة حقيقة العلم وأثَره

فبعض المعلِّمين والمعلِّمات، يعتقد أنَّ تعليمه وتدريسه ما هو إلاَّ وظيفة يتقاضى عليها راتبًا؛ ليعيش به، وهذا لا يبعث روحَ التجديد أبدًا، بل يقضي عليه مهما طال الزمن، وازدادت الفتَن، أو انتشرت المحَن، وإنَّ الذي يبعث على التجديد لدى المعلِّم عِلْمُه بحقيقة العلم، وأنَّه أصل مَجْد أُمَّتنا، وعنوان عزِّ ديننا وكرامة مجتمعنا، وطريق فلاح مآلنا، بل هو الخير كلُّه، ولهذا جعل الله -تعالى- أوَّلَ كلمة تَنْزل من القرآن على نبيِّنا - عليه الصَّلاة والسَّلام - هي كلمة العلم: ﴿اقْرَأْ﴾ (العلق: ١)، فجعل النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فضل أهل العلم على أهل العبادة كفضْله على أدنى رجل من المسلمين، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «فَضْل العالم على العابد، كفضلي على أدنى رجل من أصحابي» رواه الترمذي، وصحَّحه الألباني.

النهضة التي حقَّقَتْها اليابان وألمانيا

ولا يَخفى على أحد النهضة التي حقَّقَتْها اليابان وألمانيا وسنغافورة بعد الاهتمام الكبير بالعلْم، فمباشرة بعد الحرب العالمية الثانية، وما خلَّفَتْه من وضع كارثي في كلِّ الميادين، قامت بالعمل ضمن (البرنامج الاستعجالي)، وهو إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وبعْدَها بدأت مرحلة تقويم الوضع الشُّمولي للبلاد، ثم وَضْع المُخَطَّطات لإعادة بناء الدولة اليابانية المعاصرة، معتمدة في ذلك التربية والتعليم، فوصلت إلى ما نراه اليوم، فهذه الحقيقة قام بها السَّابقون الأوَّلون، فوصل المسلمون إلى ما لم يصل إليه أحدٌ بفضل العلم، فكانت حواضر الإسلام قِبْلة العلم على مَرِّ الليالي والأيام.

ثانيًا: استحضار المسؤوليَّة

التعليم أمانة في أعناق المُعلِّمين سيُسأَلون عنها أمام الله -تعالى-، فطُوبى ثم طُوبى للمخْلصين الناصحين، وويلٌ للمستخفِّين والمُضيِّعين، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (العنكبوت: ١٣)، ويقول- عليه الصَّلاة والسَّلام -: «ما من عَبْد يسترعيه الله رعيَّة يموت يومَ يَمُوت وهو غاشٌّ لها، إلاَّ حَرَّم الله عليه الجنة» رواه البخاري ومسلم، ومسؤوليَّة المُعلِّم لا تتوقَّف عند المنهج الدِّراسي، بل هو الدِّين والخُلق، قال عَليٌّ- رضي الله عنه- عن قول الله -تعالى-: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، قال: «عَلِّموهم وأدِّبوهم»، فالأب والأمُّ يربِّيان في البيت، والمدرِّس والمُدرِّسة يربِّيان في المدرسة، فتكون الأمانة متساوية بينهم، فترى الأَبَ يَجِدُ طالبًا متأدِّبًا معه بأدب المعلِّم، وترى المعلِّم يَلْقى طالبًا متأدِّبًا معه بأدب الأب، فالتعليم مسؤولية يجب استحضارها.

ثالثًا: استحضار الخشية التي يوجبها العلم

ومن المسؤوليَّة أيضًا استحضارُ الحلال والحرام في مثل هذا التكليف؛ لأنَّ التعليم وظيفة الأنبياء والعلماء الأتقياء، فلا يجتمع العلم إلاَّ بالخشية من الله وخوفه -سبحانه-، فلا يلجأ المعلم إلى من يريد النَّيْل منه تحت تَلْبيس خطير وحُجَّة واهية، فبعض الأساتذة -اليومَ- لا يتحَرَّجون من أَكْل المال الحرام؛ تحت دعوى نَفْعِهم ومساعدتهم، وهي في الحقيقة نيلٌ منهم، وإسقاطٌ لمكانتهم عند الله -تعالى-، وعند أهل الأرض، ومنها القُروض الرِّبوية ذات النفع والفائدة، فلم يتحرَّج مِنْ



• الواجب على الطَّلبة احترام المُعلِّم وتوقيره فكيف لا نُوقِّر مَن وَقَّرهم الله وذكَرهم في كتابه وأثبَتَ لهم الخشية وأثبَتَ لهم المكانة العالية

أَخْذها إلاَّ القليلُ ممن رَحِم ربُّك، والمسوغات في ذلك منتشرة، كالحاجة الماسَّة، والمسكن، والسيارة، إلى غير هذا، ولم يسألوا أهل العلم: هل هذا حرام أم حلال؟

ومن ذلك أيضًا ما يفعله بعض المُدَرِّسين في تدريسهم، فيُسيئون في تفهيم طلبتهم المادة قصدًا منهم؛ لدفع الطلبة للتسجيل في «الدُّروس الخصوصية»، التي يظنُّون أنها تَحِلُّ لهم في مقابل مجهودهم، وهي في حقيقتها مُحرَّمة شرعًا إن لم يدرِّس المدرِّس الطالبَ في صَفِّه كما يدرسه في بيته.

رابعًا: العدل بين الطَّلَبة

فبعض المعلِّمين يُمايزون بين الطلبة؛ لأسباب عديدة، منها أكثرهم مالاً، وأجملهم خلقًا، وأحسنهم مظهرًا، وهذا يجب على المعلِّم تَرْكُه وعدم التَّظاهر به، قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (الأنعام: ١٥٢)، قال ابن حزم: وجدتُ أفضل نِعَم الله -تعالى- على المرء أن يَطْبَعه على العدل وحُبِّه، وعلى الحقِّ وإيثاره، وأمَّا من طُبِع على الجَوْر واستسهاله، وعلى الظُّلم واستخفافه، فلْيَيْئَس من أن يُصْلِح نفسه، أو يقوِّم طِباعه أبدًا، ولْيَعْلَم أنَّه لا يفلح في دين ولا في خلُقٍ محمود.

الواجب على المتعلم

وأمَّا المتعلم، فعليه واجبات ومسؤوليات، تنهض بها المجتمعات، وتعود الأُمَّة إلى سابق عهدها الوَضَّاء، وهذا يحتاج منه إلى سبيل قريب للنَّاظرين، سَهْل على المجتهدين، ومن ذلك:

أوَّلاً: توقير أهل العلم

فلا ارتقاء ولا استعلاء مع جَفْوة المُعلِّم، فما بالُك واليوم يتجاوز الطَّالب عليه؟! وسمعنا أنَّ بعض المعلِّمين ضُربوا، وبعضهم أُهينوا، وبعضهم هُدِّدوا، وبعضهم قُتِلوا! ممَّن؟ من تلاميذهم! نعم من تلاميذهم، ومن غير تلاميذهم ضِمْن هَجْمة معروفة، هذا ما حصل هنا، ومخطَّط له أن يحصل في كلِّ أرض عربية وإسلامية؛ لأنَّ هذا يُهين العلم، وليس أهْلَه فقط، فأصبح المُعلِّم مُهانًا، ليس له قيمته الحقيقية، فمِن أين يأتي التَّوفيق؟ ومن أين يأتي النصر؟

الواجب على الطَّلبة

إن الواجب على الطَّلبة- وأقول: يفترض عليهم- احترام المُعلِّم، كيف كُنَّا نحترم أساتذتنا قبل سنين؟ ألَم نكن نهرب في طريق آخر عِندما نسمع بهم مَرُّوا من طريق؛ هيبة وإجلالاً؟ ألم يكن ذلك قبل سنوات فقط؟ فما الَّذي حصل لكم أيُّها الطَّلبة؟ أخُدعتم؟ وبما يُمْلَى عليكم رضيتم؟ ثم نسيتم مَن الذي عَلَّمَكم وأدَّبكم وربَّاكم في مدارسكم أيَّام طفولتكم؟

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله-: «كنتُ أَصْفَح الورقة بين يَدَيْ شيخي مالك صفحًا رقيقًا؛ لئلاَّ يَسْمع وَقْعَها»، ويقول الرَّبيع -رحمه الله-: «والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعيُّ ينظرُ إليَّ؛ هيبةً له»، وهذه المعاني يجب أن تُغرَس من جديد في آذان الأبناء، وهو واجبُ الآباء، بل واجب كلِّ المُربِّين، قال بعضُ العلماء: مَن لم يتحمَّل ذُلَّ التعلُّم ساعةً، بقي في ذُلِّ الجهل أبدًا. وكيف لا نُوقِّر مَن وَقَّرهم الله وذكَرهم في كتابه، مَن مدَحَهم رَبُّنا -سبحانه- في كلماته، فقد أثبَتَ لهم الخشية، وأثبَتَ لهم المكانة العالية، وجعلهم نبيُّنا -ﷺ- ورَثَة الأنبياء، فما أعظمَ المَوْروث! وما أعظم الوارث! كيف لا نحترم هؤلاء؟ كيف لا نتحَمَّلُهم وهم يُعْطوننا إرث الأنبياء؟

ثانيًا: الإخلاص في النية

وعلى الإخلاص، مدارُ التوفيق والخَلاص؛ لأنَّ الأعمال بالنِّيات، وإنَّما لكلِّ امرئ ما نوى، فمَن نوى بعِلْمه خدمةَ دينه ونُصْرة أهله، فستكون دراسته كلُّها عبادة، فمَن سلك طريقًا يَلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجَنَّة، وكذلك فإن الطِّبَّ عِلْم، والهندسة علم، واللُّغات علم، والفيزياء علم، ولا شكَّ أنَّ أَشْرف العلوم وأعلاها هي علوم الشريعة، ففي أيِّ عِلْم وفَنٍّ تجد الإخلاص محْورها، قال-ﷺ-: «مَن تعلَّم عِلْمًا ممَّا يُبْتَغى به وجه الله -تعالى-، لا يتعلَّمه إلا ليصيب عرَضًا من الدنيا، لم يجد عرْفَ الجنَّة يوم القيامة». رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني.

أمَّا لو وَفَّقَ الله المُخْلِصين، فحازوا على الدُّنيا بإخلاصهم، فإنَّ هذا لسابق بُشْراه، وهكذا تأتي الدُّنيا لطالب العلم راغمة، لا أن يكون همُّه الأول وشغله الشاغل ما رَخُص في الدُّنيا من الأثمان.

• إنَّ الذي يبعث على التجديد لدى المعلِّم علْمُه بحقيقة العلم وأنَّه أصل مَجْد أُمَّتنا وعنوانَ عزِّ ديننا وكرامة مجتمعنا وطريق فلاح مآلنا بل هو الخير كلُّه

• التعليم أمانة في أعناق المُعلمين سيُسألون عنها أمام الله -تعالى-، فطُوبى ثم طُوبى للمخْلصين الناصحين وويل للمستخفين والمُضيِّعين

انطلاقاً من مسؤوليتها المجتمعية

الجمعية الكويتية لتعزيز القيم تطلق حملة:

مدرستك مستقبل





مع حلول العام الدراسي الجديد، وانطلاقاً من مسؤوليتها المجتمعية أطلقت الجمعية الكويتية لتعزيز القيم حملة قيمية تحت عنوان (مدرستك مستقبل)، في الفترة من ١٢ سبتمبر إلى ١٢ أكتوبر الحالي.

أهداف الحملة

وتسعى الجمعية من خلال الحملة إلى تحفيز الطلبة على العودة إلى المدرسة بحماس، وعزيمة، وتفاؤل كبير، ومساعدة أولياء الأمور على تعزيز المشاعر الإيجابية في نفوس الأبناء تجاه المدرسة، ولا سيما أن نسبة كبيرة من الطلبة تشعر بالقلق مع اقتراب العام الدراسي، وهذه مشكلة قد تؤثر على تحصيلهم العلمي وأدائهم الدراسي؛ إذ يُظهر الكثير من الطلاب مستويات مختلفة للقلق، قد يكون نتيجة خوفهم من الإخفاق في تحصيلهم العلمي، أو بسبب عدم قبولهم لأجواء الالتزام والانضباط في المواعيد بعد انقضاء العطلة الصيفية التي اعتادوا فيها على أجواء الراحة والترفيه.

أهمية الحملة

وتنبع أهمية الحملة من الدور الأساسي والبارز للمدرسة في تربية النشء، وإعداد أجيال قادرة على بناء الوطن والمساهمة في رفعته؛ فالرسالة التي تتطلع الجمعية إلى إيصالها هي توعية الطلاب بأن المدرسة منبع العلم ومصدر الإلهام، ومصنع الأجيال، وأنها الطريق نحو بناء مستقبل كل طالب وطالبة؛ فالمدرسة هي من قدمت العالم والطبيب والمهندس والقاضي والمحامي والمعلم والأديب وغيرهم من المبدعين وبناة الأوطان، كما تبرز الحملة دور المدرسة في تنمية ذكاء الطالب ومخزونه العلمي والمعرفي والثقافي، وكذلك دورها في اكتشاف مواهب الطلبة وصقل مهاراتهم سواء أكانت علمية أم ثقافية أم رياضية.

أثر الحملة

تركز الحملة على نواح عدة ، لعل أبرزها مساعدة الطالب على اتباع نمط حياة









• تسعى الجمعية من خلال الحملة إلى تحفيز الطلبة للعودة إلى المدرسة بحماس وعزيمة وتفاؤل ومساعدة أولياء الأمور على تعزيز المشاعر الإيجابية تجاه المدرسة

• تركز الحملة على نواح عدة لعل أبرزها مساعدة الطالب على اتباع نمط حياة مثالي وزيادة ثقته بنفسه وتحفيزه على اتباع العادات الإيجابية

مثالي، وزيادة ثقته بنفسه، وتحفيزه على اتباع العادات الإيجابية، ومنها الاستيقاظ مبكراً، والحفاظ على الصلوات الخمس، وبر الوالدين والاستماع لنصائحهم، وتخصيص ساعات يومية للدراسة حتى ينجز الطالب واجباته على أكمل وجه، وتقليص مدة استخدام الهواتف الذكية إلى أضيق الحدود.

الأنشطة المصاحبة

تعزز الحملة حب المدرسة في نفوس الطلبة، من خلال تنظيم حفل استقبال في اليوم الأول من العام الدراسي؛ ليشعر كل طالب بأجواء الفرح والسعادة في المدرسة التي تعد البيت الثاني، والمكان الجميل الذي سيبني شخصيته ويعزز ثقته بنفسه؛ إذ تتطلع جمعية إلى تعزيز القيم؛ ليذهب كل طالب للمدرسة بشوق ولهفة، وأن يقف في طابور الصباح وهو بكامل طاقته الإيجابية، وهذا سيتحقق -بكل تأكيد- عندما تكون الأجواء المدرسية مبهجة وممتعة، فتتحول هذه المؤسسة التربوية إلى مكان محبب للتعلم وممارسة الأنشطة المدرسية.

وتحرص جمعية تعزيز القيم -من خلال حملتها- على تغيير الصورة النمطية السلبية لدى بعض الطلاب حول المدرسة؛ حيث تتبنى مجموعة من البرامج والفعاليات التي تحفز الطلبة على الالتزام ببرنامج دراسي يومي، والاجتهاد في أداء الواجبات المدرسية.

• تنبع أهمية الحملة من الدور الأساسي والبارز للمدرسة في تربية النشء وإعداد أجيال قادرة على بناء الوطن والمساهمة في رفعته

• تحرص جمعية تعزيز القيم من خلال حملتها على تغيير الصورة النمطية السلبية لدى بعض الطلاب حول المدرسة

التحديات التي تواجه أبناءنا الطلبة

● الخضر: التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لدمج ثقافة الأسرة وثقافة المدرسة معًا مما يؤدي إلى تحقيق تطلعات كل منهما والاستجابة لمتطلبات العصر بما يحمله من تغيرات سريعة ومتجددة

كما التقت الفرقان مسؤولة لجنة الصباحية النسائية الأخت الفاضلة ليلى الخضر التي تحدثت عن أهم التحديات التي تواجه أبناءنا الطلبة وتعيقهم عن تحقيق التفوق في دراستهم فقالت:

- تضييع الوقت دون فائدة.
- المشاغبة خلال حصة الدرس.
- الملل من مراجعة الدروس.
- عدم تطوير المهارات والقدرات.
- السهر لوقت متأخر.
- التسويف والتأجيل.
- عدم وضع أهداف للسعي لتحقيقها.
- فقدان الثقة بالنفس.
- إدمان الأجهزة الذكية.

دور المعلم في بناء القيم الأخلاقية

● وعن دور المعلم في بناء القيم الأخلاقية لدى الطلبة قالت الخضر:

لابد أن يمتلك المعلم عددا من المهارات الذاتية والمهنية والأخلاقية لكي يستطيع بناء القيم الإيجابية لدى الطلبة ومن ذلك ما يلي:

- سلامة اللغة وفصاحة اللسان.
- إدراك قيمة المسؤولية المناطة به؛ لذلك عليه أن يتحلى بمجموعة من الفضائل.
- إدراك أن كل عمل يقوم به المرء لكي يتصف بالإتقان والجمال يجب أن يقوم على أسس ومعايير وضوابط يسير عليها، والمدرس يُحكم عليه من مدى تأسيه بمعلم البشرية.
- مراعاة ضروريات النظافة والمظهر الحسن.
- حسن التعامل مع الطلبة وانتقاء الألفاظ المهذبة قال -تعالى- {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}.

المسؤولية المشتركة بين الأسرة والمدرسة

● وعن أهمية المسؤولية المشتركة بين الأسرة والمدرسة في تحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية وأسس نجاحها قالت الخضر:

- لابد من جعل خطة العمل التربوي مشتركة؛ بحيث يساهم الآباء في وضع بعض التصورات التي يأملها من تعليم أبنائه ووضع خطة تكاملية بين البيت والمدرسة بما فيه مصلحة الأبناء.
- لابد من التنسيق بين المدرسة والبيت في شأن ما يعطى للطالب من واجبات في بيته، تحتم عليه أخذ معظم الوقت في حل واجباته، وأهمية التنسيق ترجع إلى إبقاء بعض الوقت للطالب للقيام ببعض الأنشطة الأخرى خارج المنهاج المدرسي.
- التعاون مهم بين الأسرة والمدرسة لدمج ثقافة الأسرة وثقافة المدرسة معاً؛ مما يؤدي إلى ارتقاء تطلعات كل منهما والاستجابة لمتطلبات العصر بما يحمله من تغيرات سريعة؛ لأن هناك بعض الآباء يرفضون التغيير ويخافون التجديد.
- زيادة التعاون يجعل المدرسة أكثر تفهما لأوضاع الأطفال وحاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. ومن ثم العمل على حل المشكلات التي تعترض طلبتها ومساعدتهم على التكيف مع مجتمع المدرسة.
- التعاون ضروري ومهم وذلك للتخلص من بعض السلوكيات السلبية، مثل الرسوب، والتسرب والفشل في الاختبار والهروب من الحصص أو الغياب عن المدرسة وكل ذلك لا يتم بمعزل عن الأسرة.
- التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري؛ لأنه يجعل الطالب دائما تحت المحك، وأنه متابع ومراقب؛ بحيث يهتم بدراسته أكثر، ولا ينساق وراء رفاق السوء .





المقومات الأساسية لمعلم القرآن الناجح (٢)

استكمالا لما بدأناه من عرض للدورة التي أقامها (مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم)، التي كانت بعنوان: (المقومات الأساسية لمعلم القرآن الناجح)، وقدمها الداعية وأخصائي الإرشاد الأسري والتربوي محمود عمارة؛ حيث استعرضنا أربعة مقومات من مقومات معلم القرآن الناجح وهي: التوفيق، والإخلاص، والاحتساب، ووضوح الهدف، واليوم نستكمل الحديث عن هذه المقومات

المقوم الخامس: أن يتحلى بالرفق واللين

وهذا المقوم مهم جدا في شخصية كل مربٍّ وكل داعية إلى الله -سبحانه وتعالى-، أن يتحلى بالرفق واللين؛ فالله -سبحانه- خاطب نبيه -ﷺ- قائلا: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، فالله -سبحانه وتعالى- يبين للنبي -ﷺ- وهو يربي أصحابه، ويرشده إلى هذا المقوم الأساسي الذي لا ينبغي أبدا لمن يقوم بالتربية أن يفتقده؛ لأن النتيجة الطبيعية للإنسان الفظ أن ينفض الناس من حوله، وكذلك النتيجة الطبيعية للمعلم الفظ أن ينفض الأولاد من حوله، ولذلك فقضية الرفق مهمة جدا، اهتم بها الشرع على أعلى مستوى في الجزء التربوي، والنبي -ﷺ- رغبنا كثيرا في قضية الرفق واللين وهي الأصل، وإن كنا نحتاج للحزم في بعض المواقف ونحتاج للعقاب في مواقف أقل.

وهناك أحاديث شريفة يحثنا فيها النبي -ﷺ- على الرفق واللين، قال -ﷺ-»: ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه»، فأي شيء يفتقد الرفق واللين فهو مفتقد الصواب والبركة والخير، وقال -ﷺ-: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق»، وعندما جاء رجل لرسول الله يسأل: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فسكت النبي -ﷺ- ولم يجبه، فكرر السؤال عليه، فقال له النبي -ﷺ-: في كل يوم سبعين مرة» وهذا أصل من الأصول المهمة.

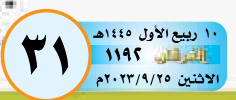
قال النووي -رحمه الله-: وينبغي للمعلم أن يشفق على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان؛ فإن الإنسان معرض للنقائص ولا سيما إن كان صغير السن.

كان -ﷺ- أرفق الناس

لقد كان -ﷺ- أرفق الناس بالناس، وكان -ﷺ- يراعي نفسياتهم وأحوالهم، كيف لا؟ وهو الذي قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «إن الله -عز وجل- يحب الرفق في الأمر كله»، والرفق هو: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف، والنفس البشرية تميل إلى الرفق ولين الجانب وطيب الكلام وتأنس به، وتنفر من الجفوة والغلظة؛ ولذا كان حريا بالمعلمين والمربين أن يعوا هذا الجانب ويطبقوه على تلاميذهم وطلابهم.

المقوم السادس: أن يكون المعلم قدوة صالحة

معلم القرآن الكريم كبير في عيون طلابه، والطلاب مولعون بمحاكاته والاقتداء به؛ لذلك كان لزامًا على المعلمين أن يتصفوا بما يدعو إليه العلمُ من الأخلاق والأعمال؛ فهم أحق الناس بذلك وأهلُه؛ لما تميزوا به من العلوم التي لم تحصل لغيرهم، ولأنهم قدوة للناس، فإذا كانوا كذلك أثَّروا على طلابهم، وانطبع من تحت أيديهم على أخلاق متينة، وعزائم قوية، ودين صحيح، وإن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل



• قال النووي: ينبغي للمعلم أن يشفق على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسوء أدبه

• معلم القرآن الكريم كبير في عيون طلابه والطلاب مولعون بمحاكاته والاقتداء به لذلك كان لزامًا على المعلمين أن يتصفوا بما يدعو إليه العلمُ من الأخلاق والأعمال

إلا إذا كان فاضلًا، ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان بنفسه صالحًا؛ لأنهم يأخذون عنه بالقدوة أكثر مما يأخذون عنه بالتلقين، ولقد كان السلف الصالح -رضي الله عنهم - يستعينون بالعمل على العلم؛ لأن العلم إذا عُمِل به نما، واستقر، وكثرت بركته، وإذا ترك العمل به ذهبت بركته، وربما صار وبالًا على صاحبه؛ فروح العلم، وحياته، وقوامه إنما هو بالقيام به عملًا، وتخلقًا، وتعليمًا، ونصحًا؛ فالشرف للعلم لا يثبت إلا إذا أنبت المحامد، وجلب السعادة، وأثمر عملًا نافعًا.

المقوم السابع: أن يتحلى معلم القرآن بالأخلاق الكريمة

نذكر منها على سبيل الحصر ما يلي:

(١) العدل مع الطلاب

إن من الصفات التي ينبغي على معلم القرآن الكريم التحلي بها، سواء كان يدرس في المسجد أم غيره: صفة العدل بين الطلاب، وإن من أسباب نجاح حلقات التحفيظ، أن يكون المعلم مهتما بجميع الطلاب، لا يحمله احترام شخص على أن يظلم الآخرين لأجله، أو يقدمه عليهم لشيء في نفسه، وفرق بين العناية بطالب من الطلاب، وبين أن يهضم آخرين حقهم، فمن حق الطالب المثابر الذي يداوم على الحضور أن يحظى بعناية المدرس واهتمامه، ولكن تكمن أهمية العدل بين الطلاب المتساويين في المثابرة والحضور، فينبغي هنا أن يراعي مسألة العدل بينهم.

والعدل يكون بأمور:

أولاً: في توزيع وقت التلاوة والتسميع لهم إذا كانوا متساويين في الحفظ؛ لأن زيادة وقت طالب على الآخر يؤدي إلى الحقد عليه من قبل الآخرين.

ثانياً: العدل في الدرجات والمكافآت، فلا يفضل أحداً على أحد بمقتضى العاطفة، أو العلاقة الخاصة بينهما، وإنما يكون بحسب ما عند الطالب من إتقان ومثابرة.

ثالثاً: العدل في العقوبة إن احتاج إليها كردع وزجر، فلا يتغاضى عمن بينه وبينه ألفة وود لو أخطأ، ويعاقب الآخرين بمجرد صدور الخطأ منهم.

رابعاً: وقد يكون العدل في توزيع الابتسامات والكلمات الطيبة للجميع من خلال حثهم على مواصلة التعليم، والدعاء لهم.



(٢) الصبر وضبط النفس

خلُق الصَّبر من الأخلاق العظيمة التي مَنْ تحلَّى بها نال العلا، ومعلِّم القرآن يحتاج إلى الصَّبر في رسالته العظيمة، فهو من الهداة إلى الله -تعالى-، المتمسِّكين بكتابه، فهو من أئمَّة الدِّين الذين يحتاجون للصَّبر واليقين، وهما ركنا الإمامة، كما قال -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٤).

(٣) التواضع للمتعلم

التواضع خلق حميد، يضفي على صاحبه إجلالاً ومهابة، ومن ظن أن التواضع خلق مرذول ينبغي تجنبه وترك التخلق به فقد أخطأ وأبعد النجعة، وحسبك بإمام الأتقياء مثلاً -ﷺ- قال -تعالى-: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(المائدة: من الآية٥٤)، والمعلم في أمس الحاجة إلى التخلق بهذا الخلق العظيم؛ لما فيه من تحقيق الاقتداء بسيد المرسلين، ولما فيه من نفع عظيم للمتعلمين، وإذا كان الإنسان المسلم يحتاج إلى التواضع للنجاح في علاقته مع الله ثم مع المجتمع، فإن حاجة المعلم إلى التواضع أشد وأقوى؛ لأن عمله العلمي والتعليمي والتوجيهي يقتضي الاتصال بالمتعلمين والقرب منهم؛ حتى لا يجدوا حرجاً في سؤاله ومناقشته والبوح له بما في نفوسهم؛ لأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو متجبر أو مغتر بعمله.

المقوم الثامن: مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب

ومن الأخطاء الكبيرة التي يقع فيها معلم القرآن أن يرى كل الطلاب بقدرات واحدة دون أن يأخذ تفاوت قدرات الطلاب بعين الاعتبار، ومن هدي

معلم البشرية -ﷺ- أنه كان شديد المراعاة بين المتعلّمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان -ﷺ- يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلّم المنتهين، ويجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله، ويوصي كل واحد - ممن طلبوا منه الوصية - بغير ما أوصى به الآخر، لاختلاف أحوالهم، وأعطى أجوبة حول أفضل الأعمال أو أحبها إلى الله -تعالى- بحسب، وهذا عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه - الذي قال عنه -ﷺ-: «إنك غليّم معلّم».

والممارس لمهنة التعليم يلحظ فروقاً بارزة بين الطلاب، ومن مهام المدرس أن يستطيع معرفة نفسية كل طالب واستعداده، وما يقدر عليه، وهي خصيصة من خصائص المدرس الناجح، وقد قرر الآجري هذه القاعدة بقوله - عن مقرئ القرآن -: «وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه القرآن ما يصلح لمثله»، ففي جانب حفظ القرآن الكريم تجد بعض الطلاب لديه قدرة على حفظ خمس آيات في اليوم، وبعضهم لديه قدرة على حفظ صفحة، وبعضهم لديه قابلية لحفظ ثلاثين آية أو أكثر، ولنا شاهد في عز الدين بن جماعة (ت: ٨١٩ هـ)، الذي كان يحفظ كل يوم حزبين من القرآن الكريم، فحفظه في شهر واحد.

وفي جانب الفهم، تجد بعض المتعلمين يفهم بتقرير يسير من المدرس، وبعضهم يحتاج لبسط وتوضيح وإعادة، وبعضهم يحتاج لأمثلة بيانية.

في جانب علم التجويد

وفي جانب علم التجويد يكتفي بعض المتلقنين بما يلقى إليه من تقويم وتصحيح، وبعضهم عنده قابلية لحفظ القاعدة والأمثلة عليها، وبعضهم لديه قدرة على حفظ المتون المساعدة، كحفظ متن الجزرية، أو (تحفة الأطفال) للجمزوري، أو (لآلئ البيان في تجويد القرآن) للشيخ إبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي المعاصر، أو ما شابهها من المتون السائرة الشهيرة في هذا العلم.

فعلى المعلّم ملاحظة هذا التباين الواضح، ومراعاة الفروق البارزة بين المتعلمين، ومن الخطأ الجلي لدى بعض معلمي القرآن، المساواة بين الطلاب، وتحميل الضعيف حملاً عنيفاً ليبلغ إلى مستوى الطالب اليقظ النبيه، وهذا لا يعني ترك التحفيز أو رفع الهمم، أو مكافأة المحسن، وعقاب المقصر، بل المقصود أن ترك الأخذ بمبدأ مراعاة الفروق في التعليم والتوجيه، يوجد نشأً متفسخاً، ويبرز نوعيات من الطلبة نافرة، أو يؤدي إلى ظهور طبقة تحملت فوق ما تستوعب.

• من الأخطاء الكبيرة التي يقع فيها معلم القرآن أن يرى كل الطلاب بقدرات واحدة دون أن يأخذ تفاوت قدرات الطلاب بعين الاعتبار

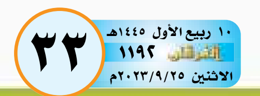
المقوم التاسع: الحد الأدنى من العلوم الأساسية لمهمته

معلم القرآن الناجح هو الذي يرتقي بنفسه علميا ولاسيما العلوم الأساسية كعلم التوحيد والاعتقاد، فيجب عليه أن يسعى دائمًا لطلب العلم الشرعي وتحصيله، قال النبي -ﷺ- « من سلك طريق يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»، ويعدُّ العلم بأصول الاعتقاد الذي كان عليه السَّلف الصَّالح، وبراءة المرء من المُحدَثات والبدع مطلبا شرعيا، ومن أوَّلِ الصِّفات التي ينبغي أن يتحقَّق بها معلِّم القرآن ومتعلِّمه، فالعقيدة الصحيحة من المقوِّمات الأساسيَّة لمعلِّم القرآن، الذي يتصدَّى للتَّعليم والتَّربية في حَلَقات القرآن؛ لأنَّ ذلك يُثمر الاستقرار القلبي، فيصبح اعتقاده القلبي متوافقاً مع قوله اللَّفظي، وسلوكه العملي، فمعلم القرآن الكريم الذي لديه علم بهذه الأصول، يستطيع أن يحقِّق أهداف الحَلَقات القرآنيَّة، بغرس بذرة الإيمان في نفوس النَّاشئة، وبناء لبنة عقيدة التَّوحيد الخالصة؛ بحيث يجتمع تعلُّم القرآن مع نقاء الفطرة، فتنمو الثَّمرة، وتؤتي أكلها، فيحصل النَّفع بإذن الله.

• من أسباب نجاح حلقات التحفيظ أن يكون المعلم مهتما بالطلاب جميعهم ولا يحمله احترام شخص على أن يظلم الآخرين لأجله أو يقدمه عليهم لشيء في نفسه

• معلِّم القرآن يحتاج إلى الصَّبر في رسالته العظيمة فهو من أئمَّة الدِّين الذين يحتاجون للصَّبر واليقين وهما ركنا الإمامة

• معلم القرآن الناجح هو الذي يرتقي بنفسه علميا ولاسيما العلوم الأساسية كعلم التوحيد والاعتقاد ويجب عليه أن يسعى دائمًا لطلب العلم شرعي وتحصيله





بِدَعُ القُرّاء القَديمَة وَالمعَاصرة

تأْليف الشيخ: بكر بن عَبد اللّه أبو زيد -رحمه اللّه (2)

قال الشيخ -رحمه اللّه-: فهذه نبذة في تجريد كتاب اللّه عن محدثات الأمور، قيَّدتُ فيها (رؤوس المسائل لبدع جهلة القراء) التي نبه عليها المتقدمون، وعنيت بالبحث ما اتسع انتشاره وهو (التمايل عند القراءة)، وما أحدثه المعاصرون؛ فانتظمت هذه (النبذة)، وهي: التنبيه على (محدثات القراء) في القديم والحديث، داخِلَ الصَّلاةِ أو خَارِجها، معقودة في أربعة أبحاث:

الأول: رؤوس المسائل لبدع القراء التي نبه عليها العلماء. **الثاني**: حكم تعبد القارئ بتقليد صوت قارئ آخر. **الثالث**: التمايل من القارئ والسامع. **الرابع**: العدول عن المشروع في قراءة صلاة الجمعة إلى ما يراه الإمام مناسباً مع موضوع الخطبة.

فإِلى بيانها على هذا الترتيب، مؤسساً على أصول السنة التي تُرَدَّ بها كل محدثة وبدعة، ومِنْ أَجَلِّها: وَقْفُ العبادة على النص، في دائرة جهاته الست وهي: السبب، والجنس، والمقدار، والكيفية، والزمان، والمكان، وإيماء إلى أن أي حَدَثٍ في التَّعَبُّد ففيه:

هجر للمشروع، واستدراك على الشرع، واستحباب لما لم يشرع، وإيهام للعامة بمشروعيته؛ فيؤول الدين المنزل إلى شرع محرف مبدل.

تابع المبحث الأول

الحمد للّه، والصلاة والسلام على رسول اللّه، ورضي اللّه عن صحابته أجمعين، ورحم اللّه عبداً اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

اعلم أن (تفريع بدعية القراءة) هو بتنزيلها على (أصول السنة لدرء البدعة)، وقد تقدم الإيماء إلى أصلها في مقدمة هذه (النبذة) فمن هذه البدع التي نبه عليها العلماء:

11 القراءة بالإِدارة

وهي تناوب المجتمعين في قراءة آية، أو سورة، أو سور إلى أن يتكاملوا بالقراءة، ولا تعني هذه المشروع في مدارسة القرآن، والإدارة بدعة قديمة، أنكرها الأئمة: مالك وغيره، وصدر بإنكارها فتاوى، وألفت رسائل.

12 قراءة القرآن في منارة المسجد

قال ابن الجوزي: «وقد لبس إبليس على قوم من القراء؛ فهم يقرؤون القرآن في منارة المسجد بالليل بالأصوات المجتمعة المرتفعة، الجزء والجزأين، فيجمعون بين أذى الناس في منعهم من النوم، وبين التعرض للرياء، ومنهم من يقرأ في مسجده وقت الأذان؛ لأنه حين اجتماع الناس في المسجد».

13 قراءة القرآن مع الدخان

والقارئ يشرب الدخان أو في مجلس يشرب فيه، وقد اشتد نكير العلماء على الفعلة لذلك، وأفردت فيه رسائل لبعض علماء مصر.

14 القراءة والإِقراء بشواذ القراءات

قال ابن الجوزي -رحمه اللّه تعالى-: «ذكر تلبيسه على القراء، فمن ذلك أن أحدهم يشتغل بالقراءات الشاذة وتحصيلها، فيفني أكثر عمره

● القراءة بالإدارة: وهي تناوب المجتمعين في قراءة آية أو سورة أو سور إلى أن يتكاملوا بالقراءة وهي بدعة قديمة أنكرها الأئمة

●قال ابن الجوزي: لبس إبليس على قوم من القراء فهم يقرؤون القرآن في منارة المسجد بالليل بالأصوات المجتمعة المرتفعة الجزء والجزأين فيجمعون بين أذى الناس في منعهم من النوم وبين التعرض للرياء

في جمعها، وتصنيفها والإقراء بها، ويشغله ذلك عن معرفة الفرائض والواجبات، فربما رأيت إمام مسجد يتصدى للإقراء، ولا يعرف ما يفسد الصلاة، وربما حمله حب التصدر حتى لا يرى بعين الجهل، على أن يجلس بين يدي العلماء ويأخذ عنهم العلم، ولو تفكروا لعلموا أن المراد حفظ القرآن، وتقويم ألفاظه، ثم فهمه، ثم العمل به، ثم الإقبال على ما يصلح النفس ويطهر أخلاقها، ثم التشاغل بالمهم من علوم الشرع، ومن الغبن الفاحش تضييع الزمان فيما غيره الأهم، قال الحسن البصري: أُنزل القرآن ليعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً، يعني أنهم اقتصروا على التلاوة وتركوا العمل به».

15 الجمع بين قراءتين فأكثر

في آية واحدة، في الصلاة، أو خارجها في مجامع الناس، أو نحو ذلك من أحوال المباهاة، وليس من ذلك بيانها في دروس التفسير، وإظهار وجوه القراءات من المعلمين للمتعلمين.

16 التخصيص بلا دليل

بقراءة آية أو سورة في صلاة فريضة، أو في غيرها من الصلوات، ومنها:

- قراءة سورة (الأنعام) في الركعة الأخيرة، ليلة السابع من شهر رمضان، معتقداً استحبابها.
- قراءة سورة (المدثر) أو (المزمل) أو (الانشراح) ليلة مولد النبي -ﷺ- في العشاء أو الفجر.
- قراءة سورة فيها ذكر موسى -عليه السلام- في صلاة الفجر، صبح يوم عاشوراء، وهذه تتبعتها فوَجَدتُها من محدثات عصرنا، ولم أر لها ذكراً عند المتقدمين.

- قراءة سورتي الإخلاص في صلاة المغرب ليلة الجمعة.
- قراءة المعوذتين في صلاة المغرب ليلة السبت.

ومن البدع قراءة آيات معينة في أزمنة معينة وأمكنة معينة

- **آيات الحرس:** جمع آيات تخص بالقراءة في آخر التراويح، ويسمونها آيات الحرس، وهذه بدعة لا أصل لها.
- **سرد جميع آيات الدعاء** في آخر ركعة من التراويح ليلة الختم، بعد قراءة سورة الناس.
- **الجمع بين القراءات في الصلاة** بدعة، كالجمع بينها في حال التلاوة خارج الصلاة.
- **قراءة سورة فيها سجدة صبح الجمعة،** غير سورة (الم. تنزيل السجدة) وإنما السُّنَّة قراءة هذه السورة في: الركعة الأولى، وقراءة (سورة الإنسان) في: الثانية.
- **جمع تهليل القرآن،** وقراءته كما تقرأ السور.
- **قراءة (الفاتحة) بنية قضاء الحوائج،** وتفريج الكربات.
- **قراءة سورة (الكهف) يوم الجمعة** على المصلين قبل الخطبة بصوت مرتفع.
- **قراءة (سورة يس) أربعين مرة** بنية قضاء الحاجات.
- **قراءة (سورة الكهف) بعد عصر يوم الجمعة** في المسجد، أي بهذين القيدين.
- قراءة سورة يس، عند غسل الميت.
- وقراءة الأولاد أو غيرهم ليلة المولد عُشْراً من القرآن.
- قراءة القرآن أمام الجنائز، وعلى القبر.
- التزام قراءة القرآن في الطواف.

● من البدع: التزام القارئ أو السامع لأدعية وأذكار لم يرد بها نص عند قراءة آية أو سورة

ومن البدع: التزام القارئ أو السامع لأدعية وأذكار لم يرد بها نص عند قراءة آية أو سورة. ومنها:

- قول بعضهم بعد قراءة القرآن: الفاتحة.
- قولهم عند قراءة الفاتحة: صلوا عليه وسلموا تسليماً.
- قول القارئ: الفاتحة زيادة في شرف النبي -ﷺ-.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله تعالى-: «هذا دعاء مخترع من أهل العصر» اهـ.

- قول السامع للقارئ (الله، الله) ونحو ذلك من الألفاظ الشريفة، التي يوظفها السامع للقارئ قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف:٢٠٤).
- وأما التزام قول (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن العظيم، فقد قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (آل عمران:٩٥). وقال -سبحانه-: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء:٨٧). وقال -سبحانه-: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء:١٢٢).

ومع هذا فليس في هذا الذكر شيء يؤثر، وما ذكره بعض المعاصرين من أن في (الجامع لشعب الإيمان) للبيهقي (٥/ ٣١، ٤٥، ٤٩) ما يدل على ذلك فهو وهم لم نر من ذكره مشروعاً من العلماء المعتبرين، ولا الأئمة المشهورين. وبهذا فالتزام هذا الذكر (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن التزام مخترع لا دليل عليه، فهو محدث، وكل محدث في التعبيرات فهو بدعة، والله أعلم.

ومنها بدع الختم وهي:

-الإتيان بسجدات القرآن بعد الختم. -التهليل عنها أربع عشرة مرة.

-الاحتفال بليلة الختم. -الخطبة بعدها، أو قبلها. -التواعد للختم، ويضاف إليها: بدعة الإيقاد ليلة الختم.



طمأنينة المؤمنين وحيرة الملحدين وضلالهم

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٥هـ، الموافق: ٩ سبتمبر ٢٠٢٣م، بعنوان: (طمأنينة المؤمنين وحيرة الملحدين) ألقاها الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد؛ حيث بين -في بداية خطبته- أنَّ هذه الدارَ خدَّاعةٌ غَـرَّارةٌ، والنفسَ بالسوء أمَّارةٌ، والشيطانَ يأمُر بالسوء والفحشاء، ويدعو إلى الخسارة، أملُ ابن آدمَ في هذه الدنيا طويلٌ، وعمرُه فيها قصيرٌ، ومَنْ تَمَّ أجَلُه انقَطَع عملُه، وأسلَمَه إلى الله أهلُه، وانقطعَتْ عنه المعاذيرُ، الأعمالُ جـزاءٌ، فاحذروا العواقبَ، والدهرُ تـاراتٌ فكونوا على حَذَر، مَنْ لم يكن يومُه خيرًا من أمسه فهو مغبونٌ، ومَنْ لم يكن في زيادة فهو في نقصان؛ ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النِّسَاء: ٧٧).

الإنسانُ بفطرته التي فطَرَه اللهُ عليها، وبخَلْقه من الروح والجسد لا يُقنعه علمٌ، ولا يَكفيه متعةٌ، ولا يغنيه شِبعٌ؛ لأنَّ فيه قلقًا واضطرابًا وخوفًا، فهو في حاجة شديدة إلى الطمأنينةِ والسكنِ والأمن.

الإنسان -وحدَه- مِنْ بين جميع المخلوقات يحتاج إلى سَنَد يعتمد عليه إذا ألَمَّت به شدةٌ، أو حلَّت به كارثةٌ، أو واجَه ما يكرَه، أو خابَ ما يرجو، أو وقَع ما يَحذَر.

الإنسان -وحدَه- من بين المخلوقات هو الذي يُفكِّر في المبدأ، ويتأمَّل في المصير، ويَنظُر في الكون، ويُعلِّل الأحداثَ، الإنسانُ -وحده- هو الذي يتخذ مواقفَ بحسبِ هذه النظراتِ والمدرَكاتِ، والأسباب والمسبَّبات، هذه الغريزة الدينيَّة المشتركة بين كل أجناس البشر، مَهمَا كان تعليمهم، ومهما كانت أُمِّيَّتُهم.

جوهرُ الدين ثابتٌ في النفوس

جوهرُ الدينِ ثابتٌ في النفوس؛ لأنَّه مرتبط بالطبيعة البشريَّة؛ ومن هنا فلم توجَد أمةٌ من أمم أهلِ الأرضِ بغير دين، بل إن حاجةَ الإنسانِ إلى الدين أعظمُ من حاجتِه إلى الغذاءِ والدواء، إنها حاجةٌ تتصل بجوهر الحياة، وترتبط بسرِّ الوجود.

هل يكون في نظر العاقل أنَّ هذه الحياة ليست إلا أرحامًا تَدفَع، وأرضًا تَبلَع، والمصير هو التراب، يقول فيلسوفٌ ملحدٌ: «تشير المعابدُ، والكنائسُ، والمساجدُ في جميع الأعصار والأمصار، تُشير ببنيانها وعظمتها وبهائها إلى أن حاجة الإنسان للدِّين حاجة قويَّة راسخة»، ويقول ملحدٌ آخَرُ: «لقد وُجِدَتْ في التاريخ مدنٌ بلا حصونٍ، وَوُجِدَتْ مدنٌ بلا قصور، وَوُجِدَتْ مدنٌ بلا مدارسَ، ولَكِنْ لم توجد مدنٌ بلا دُور عبادة».

الدينُ فطرةٌ مستقرةٌ

الدينُ فطرةٌ مستقرةٌ في قلوب كل البشر، لا تحتاج في إثباتها إلى كبير جدل، أو طويل حوار؛ لأنَّها من البدهيات، فالإنسانُ مفطورٌ على العبادة، والاعتقاد، والإيمان؛ «كلُّ مولود يُولَدُ على الفطرة» صدق رسول الله -ﷺ-، حتى المُلحِد يبحث عن اليقين والطمأنينة، ويَبحَثُ عنِ الغاياتِ العليا، وهذا كلُّه لا يكون ولا يوجد إلَّا في العقيدة الصحيحة، والدِّين الحق، والإيمان الصادق.

الدين الحق -بفضل الله ومنَّته- هو الذي يمنَح القوةَ عندَ الضَّعفِ، والأملَ حينَ اليأسِ، والرجاءَ وقتَ الخوف، والطمأنينةَ عندَ القلقِ، والصبرَ في البأساءِ والضراءِ وحينَ البأسِ، ولا يكون للحياة طعمٌ، ولا يكون فيها أهدافٌ ساميةٌ إذا كان في القلب فراغٌ روحيٌّ، وخلاء من الدين، والدين الصحيح هو مصدر القيَم والأخلاقِ والمُثُلِ العليا والحياةِ المطمئنَّة.



• إنَّ وجودَ الرب سبحانه أظهرُ للعقول والفِطر من ظهور الشمس وضياء النهار ومن لم يرَ ذلك في عقله وفطرته فليتَّهم عقلَه وفطرته

حَيرةُ بعضِ العقول

وحَيرةُ بعضِ العقولِ في الإيمانِ بالخالقِ -جل وعلا- ليس عن بُرهان، ولا عِلم، بل هذه الحَيرة -كما يقول أهل التحقيقِ والنظر-: هي عَرَضٌ مَرَضيٌّ، ووسوسةٌ نفسيَّةٌ، وليست ظاهرةً فكريَّةً علميَّةً، وفي التنزيل العزيز: {وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}(الأعراف: ١٩٨)؛ فالحَيرةُ عندَ هذه العقولِ آفةٌ نفسيَّةٌ، وليست شُبهةً عقليَّةً.

الإلحادُ هو فَقْدٌ للإيمان

الإلحادُ ليس إيمانًا، بل هو فَقْدٌ للإيمان؛ فالمُلحدُ ملحدٌ لأنَّه لم يستوعِبْ أدلةَ الإيمانِ، وليس لأنَّه يَملِكُ أدلةً على نفيِ الإيمان؛ فالذي في قلب الملحد هو غياب الإيمان بالله، وليس الإيمانَ بأن (لا إله)؛ المنكر والمشكِّك والملحِد لا يستند إلى علم صحيح، ولا إلى عقلٍ صريح، بل هو سلبيٌّ؛ فهو لم يستوعِب الأدلةَ، كما أنَّه لا يستطيع أن يُدلِّل على ما يعتقد؛ ولهذا قال بعضُ فلاسفتهم: «لا يوجَدُ ملحدٌ حقيقيٌّ».

والملحد لم يرتح ضميرُه؛ لأنَّه لم يُوافِق الفطرةَ، ولم تطمئنَّ سريرتُه؛ لأنَّه لم يُوافِق العقلَ، لقد طلَب الدليلَ على الواضحات؛ فهو كَمَنْ يريد أن يُنير ضوءَ الشمس بشمعة، اضطربت المعاييرُ عندَه فتَاهَ في الواضحات عقلُه، يَنطلق من وَهْم معدوم، ويَطمَعُ في عدم موهوم، تأمَّلُوا ما قاله شيخُ الإسلام ابن تيمية -رحمهُ اللّه-: «كثير من العلوم الضروريَّة فطرية، فإذا طلَب المستدِلُّ أن يَستدِلَّ عليها خَفِيَتْ ووقع في الشكِّ».

حقيقة الإلحاد

الإلحاد مكوَّن من الشك القلبي، والتَّشتُّت الفكري؛ فتراهم يقولون: ننطلق من الشك حتى نصل إلى اليقين، وهذا كمن يقول: نشربِ السمّ لنجرِّبَ بعدَه الدواءَ.

إنَّ وجودَ الرب -سبحانه- أظهرُ للعقول والفِطَر من ظهور الشمس وضياء النهار، ومن لم يرَ ذلك في عقله وفطرته فليتَّهم عقلَه وفطرتَه، فكلَّ ما تراه بعينِكَ، أو تسمعُهُ بأُذُنِكَ، أو تعقلُهُ بقلبِكَ، هو دليلُكَ إلى ربك، {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}(الطُّور: ٣٥).

إنَّ المُلحِد ترك ربَّه وعبَد الطبيعةَ، وعصى اللّه وأطاع البشرَ، وهجَر الشرعَ واتَّبَع الوهمَ، وعاب على المتدينين الاتباعَ، وهو متعلِّق بما يقوله أهلُ الإلحاد، واستنكر في الدِّين مخاطَبةَ القلب، وهو حائرٌ فيمَنْ يخاطب قلبَه، وادَّعى الثقةَ والجزَعُ يملأ قلبَه، وظَنَّ اليقينَ، والحَيرةُ تملأ جوانحَه.

التربةُ الخصبةُ لنشأة الإلحاد

الجهلُ بالدِّين هو التربةُ الخصبةُ لنشأةِ الإلحاد في أيِّ مكانٍ، وفي أيِّ زمانٍ، وكُلَّما كان الدينُ الصحيحُ راسخًا كان الضلالُ أبعدَ، وإنَّ قبولَ الحقِّ ليس مرتبطًا بقوة الحجة، ولا وضوحِ المحجَّة، ولكنَّه مرتبط بالصدق في طلَب الحقيقة والحرص عليها؛ ولهذا فإن الحديث عن الحقائق لِمَنْ لا يَصْدُقُ في طلبها جُهدٌ ضائعٌ.

• الجهلُ بالدِّين هو التربة الخصبة لنشأة الإلحاد في أيِّ مكان وفي أيِّ زمان وكلما كان الدينُ الصحيحُ راسخًا كان الضلالُ أبعد

• جوهرُ الدين ثابتٌ في النفوس لأنَّه مرتبط بالطبيعة البشريَّة ومن هنا فلم توجَد أمةٌ من أمم أهلِ الأرضِ بغيرِ دين

خلق الإنسان

ليس للّه خلقٌ هو أحسن من الإنسان؛ فإن اللّه خلَقَه حيًّا، عالمًا قادرًا، متكلِّمًا، سميعًا، بصيرًا، حكيمًا، أما الملاحدة فقد أسقَطوا الإنسانَ من عزِّ التكريم الرباني إلى الدَّرَك الحيوان، وما هو أدنى من الحيوان، وسلَبُوه خصيصةَ العقل؛ فهو بعقله يرتقي فوقَ جميع المخلوقات، في وعي وإرادةٍ حُرَّة، وليس غريزةً جبليةً ظاهرةً، سلَبُوه فضيلةَ تسخير الكون له، هو عندهم منحطٌّ من خليَّة، ثم حشرة، وما فوقها؛ فهم لا يرونه إلا ذرةً في مجرَّة، يقول رب العزة -جل جلاله-: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}(الإسْرَاء: ٧٠)، ويقول -عز شأنه-: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(الْجَاثِيَة: ١٣).

تأملوا هذه الآيات الكريمات

ألا فاتقوا اللّه -رحمكم اللّه-، وتأملوا هذه الآيات الكريمات؛ {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}(الْقَصَص: ٥٦)، {قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(الْحُجُرَات: ١٧)، {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}(الْكَهْف: ١٧)، {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}(الْبَقَرَة: ٢٧٢)، {مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}(الْأَنْعَام: ٣٩)، {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠) قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ}(يُونُس: ٩٩-١٠١).

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الْمُحَافَظَةُ عَلَى ثَوَابِتِ الْأُمَّةِ

● مِنْ أَسَالِيبِ الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ مُحَاوَلَةُ تَرْسِيخِ الْمَفَاهِيمِ الْغَرْبِيَّةِ وَتَصْوِيرِهَا عَلَى أَنَّهَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمُثْلَى فِي الْحَيَاةِ وَأَنَّ مَا سِوَاهَا تَخَلُّفٌ وَرَجْعِيَّةٌ وَظَلَامِيَّةٌ

جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون لهذا الأسبوع ٧ من ربيع الأول ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/٩/٢٢م بعنوان: (الْمُحَافَظَةُ عَلَى ثَوَابِتِ الْأُمَّةِ)، وقد بينت الخطبة بأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُقَاسُ بِمَدَى تَمَسُّكِهَا بِدِينِهَا وَعَقِيدَتِهَا، وَارْتِبَاطِهَا بِتَارِيخِهَا الْعَرِيقِ، وَإِرْثِهَا الْحَضَارِيِّ الْعَمِيقِ، وَاسْتِلْهَامِهَا حَاضِرَهَا مِنْ ذَاكَ الْإِرْثِ، وَاسْتِشْرَافِهَا الْمُسْتَقْبَلَ اعْتِمَادًا عَلَى مَاضِيهَا. وَكُلَّمَا كَانَتِ الْأُمَّةُ مُتَمَسِّكَةً بِأَصَالَتِهَا مُحَافِظَةً عَلَى ثَوَابِتِهَا، عَامِلَةً لِحَاضِرِهَا، مُتَّبِعَةً لِأُصُولِهَا، مُهْتَدِيَةً بِنُورِ الْأَخْلَاقِ وَمُلْتَزِمَةً بِشِرْعَةِ الْخَلَّاقِ؛ كَانَتْ مَهِيبَةَ الْجَانِبِ، مَنِيعَةَ الْحُصُونِ، ضَارِبَةَ الْأَطْنَابِ وَالْجُذُورِ، عَصِيَّةً عَلَى التَّفَتُّتِ وَالذَّوَبَانِ، وَمِنْ هُنَا كَانَتِ الْأُمَمُ تُؤْتَى مِنْ قِبَلِ عَقِيدَتِهَا، وَتُسْتَهْدَفُ فِي أَخْلَاقِهَا وَمَبَادِئِهَا وَثَوَابِتِهَا، وَأُسْلُوبِ تَفْكِيرِهَا وَثَقَافَتِهَا.

الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ

إِنَّ مِمَّا يُهَدِّدُ ثَوَابِتَ الْأُمَّةِ: الْغَزْوَ الْفِكْرِيَّ وَهُوَ: مَجْمُوعَةُ الْجُهُودِ وَالْمُخَطَّطَاتِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا جَمَاعَةٌ أَوْ فِئَةٌ مِنَ النَّاسِ؛ لِلتَّأْثِيرِ فِي أُمَّةٍ أُخْرَى؛ بُغْيَةَ السَّيْطَرَةِ عَلَى ثَقَافَتِهَا وَفِكْرِهَا وَنَمَطِ حَيَاتِهَا لِاسْتِغْلَالِ خَيْرَاتِهَا وَالِاسْتِئْثَارِ بِمَوَارِدِهَا. وَلَا يَشُكُّ عَاقِلٌ فِي أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ أَخْطَرُ مِنَ الْغَزْوِ الْعَسْكَرِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَتَسَلَّلُ بِطُرُقٍ خَفِيَّةٍ لَا تَشْعُرُ بِهِ الْأُمَّةُ الْمُسْتَهْدَفَةُ؛ حَتَّى يَتَمَكَّنَ هَذَا الدَّاءُ الْعُضَالُ وَالسُّمُّ الْقَتَّالُ مِنْ جَسَدِ الْأُمَّةِ فَيُجْهِزَ عَلَيْهِ وَيُفْنِيَهُ.

للغزو الْفِكْرِيِّ أَسَالِيبُ مُتَنَوِّعَةٌ

وَلِلْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ أَسَالِيبُ مُتَنَوِّعَةٌ، وَطُرُقٌ وَوَسَائِلُ مُتَعَدِّدَةٌ؛ يَتَّخِذُهَا لِقَلْبِ تَفْكِيرِ الْأُمَمِ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا، وَمِنْ أَخْطَرِ تِلْكَ الْأَسَالِيبِ وَالْوَسَائِلِ: السَّيْطَرَةُ عَلَى مَنَاهِجِ التَّعْلِيمِ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَرَسْمُ سِيَاسَتِهَا بِطَرِيقٍ مُبَاشِرٍ أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرٍ. وَمِنَ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَعْتَمِدُونَهَا لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى مَنَاهِجِ التَّعْلِيمِ فِي الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ: إِنْشَاءُ الْجَامِعَاتِ وَالْمَدَارِسِ وَدُورِ الْحَضَانَةِ وَرِيَاضِ الْأَطْفَالِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالْمُسْتَوْصَفَاتِ وَالْمَرَاكِزِ الصِّحِّيَّةِ وَمَكَاتِبِ الْإِغَاثَةِ الَّتِي تَتَبَنَّى مِثْلَ هَذِهِ الْأَفْكَارِ وَالْمَشَارِيعِ، وَاتِّخَاذُهَا ذَرِيعَةً لِأَغْرَاضِهِمُ الْمُبَطَّنَةِ، فَتَنْشَأُ أَجْيَالٌ مُنْفَصِلَةٌ عَنْ لُغَتِهَا وَتَارِيخِهَا وَحَضَارَتِهَا، مُنْبَهِرَةٌ بِبَرِيقِ الْمَدَنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، مُتَنَكِّرَةٌ لِمَاضِيهَا الْحَضَارِيِّ وَالْفِكْرِيِّ وَالرُّوحِيِّ.

مِنْ أَسَالِيبِ الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ وَوَسَائِلِهِ

وَمِنْ أَسَالِيبِ الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ وَوَسَائِلِهِ: مَا يَقُومُ بِعْضُ الْمُتَرَبِّصِينَ مِمَّنْ يَدْفَعُهُمُ التَّعَصُّبُ الدِّينِيُّ إِلَى الْكِتَابَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُنْصِفِينَ، فَأَفْقَدَهُمُ التَّعَصُّبُ أَمَانَةَ الْعِلْمِ، وَعَمَدُوا إِلَى تَشْوِيهِ الْإِسْلَامِ، فَطَعَنُوا فِي أَقْدَسِ مُقَدَّسَاتِهِ وَأَعْظَمِ حُرُمَاتِهِ: الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَهُمْ يَتَظَاهَرُونَ بِالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ الْمَوْضُوعِيِّ الَّذِي يَنْشُدُ الْحَقِيقَةَ لَا غَيْرَ، لَكِنَّ اللَّهَ فَضَحَهُمْ وَأَظْهَرَ خَبَايَا صُدُورِهِمْ، وَحَقِيقَةَ مَآرِبِهِمْ، فَإِذَا هُمْ مُنْحَازُونَ لَا حِيَادِيُّونَ، وَمُغَالِطُونَ لَا مَوْضُوعِيُّونَ، وَتَدْمِيرِيُّونَ لَا تَنْوِيرِيُّونَ، وَمُتَعَصِّبُونَ لَا مُنْصِفُونَ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف:٨). وَقَدْ سَاعَدَهُمْ فِي ذَلِكَ وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ الَّتِي مِنْ خِلَالِهَا مَا عَادُوا يَتَكَبَّدُونَ عَنَاءَ السَّفَرِ لِلْوُصُولِ إِلَى بُغْيَتِهِمْ فَيَنْشُرُونَ أَفْكَارَهُمْ عَبْرَهَا بِكُلِّ سُهُولَةٍ وَيُسْرٍ لِتَصِلَ إِلَى أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنْ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَكَذَا تَحَوَّلَتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ مَيْدَانِ السِّلَاحِ إِلَى مَعْرَكَةٍ فِي مَيْدَانِ الْعَقِيدَةِ وَالْفِكْرِ بِهَدَفِ طَمْسِ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِينَ الرَّاسِخَةِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَى الْمُقَاوَمَةِ وَالْجِهَادِ



• مِنْ أهمِّ ما يُواجَهُ بِهِ هذا الْغَزْوُ الْإشْرافُ على وَسائلِ الْإِعْلامِ وَتَوْجيهُها تَوْجيها صَحيحاً يَخْدُمُ ثَوابتَ الْأُمَّةِ وَأَخْلاقَها وَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالْفَضيلةَ وَيُحارِبُ الشَّرَّ وَالرَّذيلةَ

وَالدِّفاع عَن الدِّيَار وَالْمُقَدَّسَات وَالْأَعْرَاض.

وَمِنْ أَسَالِيبِهِمْ: مُحَاوَلَةُ تَرْسِيخ الْمَفَاهِيم الْغَرْبِيَّة، وَتَصْوِيرُهَا عَلَى أَنَّهَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمُثْلَى فِي الْحَيَاة وَالدِّين وَالْأَخْلَاق وَالْعَادَات وَالسِّيَاسَة وَالاقْتِصَاد وَالاجْتِمَاع، وَأَنَّ مَا سِوَاهَا تَخَلُّفٌ وَرَجْعِيَّةٌ وَظَلَامِيَّةٌ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأَسَالِيب أَيْضاً: إِفْسَادُ الْمُجْتَمَع الْمُسْلِم؛ مِنْ خِلَال مَا يُسَمَّى بِالْحُرِّيَّة الشَّخْصِيَّة؛ وَمُمَارَسَة مَا يَشَاءُ الْمُسْلِمُ مِنْ تَصَرُّفَات، وَاعْتِقَاد مَا يَهْوَى من اعْتِقَادَات، وَاخْتِيَار مَا يُرِيدُ مِن اخْتِيَارَات، دُونَمَا رَادِع مِنْ دِين أَوْ وَازِع مِنْ إِيمَان، أَوْ زَاجِر مِنْ حَيَاء أَوْ أَخْلَاق، أَوْ مَرْجِع مِنْ فَضِيلَة أَوْ فَضْل، وَلَا تَكَادُ تَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مُنْضَبِطَةً بِضَوَابِط تُرْشِدُهَا، فَهِيَ الْإِبَاحِيَّةُ فِي صُورَة الْحُرِّيَّة، وَالْفَوْضَى بِاسْم الدِّيمُوقْرَاطِيَّة.

وَبِهَذَا يَنْسَلِخُ الْمُسْلِمُ مِنْ دِينِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَشَخْصِيَّتِهِ الْإِسْلَامِيَّة كَمَا تَنْسَلِخُ الْحَيَّةُ مِنْ جِلْدِهَا.

دَعْوى أن الْمَرْأة الْمُسْلمة مَسْلُوبَةُ الْحُقُوق

وَلَقَدْ كَانُوا وَمَا زَالُوا يُرَكِّزُونَ عَلَى جَانِب الْمَرْأَة الْمُسْلِمَة بِدَعْوَى أَنَّهَا مَسْلُوبَةُ الْحُقُوق، فَزَهَّدُوهَا فِي وَظِيفَتِهَا فِي الْحَيَاة، وَرِسَالَتِهَا فِي الْمُجْتَمَع فِي تَرْبِيَة الْأَجْيَال وَصِنَاعَة الرِّجَال، وَالْقِيَام بِحُقُوق الْبَيْت وَالْمُجْتَمَع وَالْأُمَّة، وَحَرَّضُوهَا عَلَى التَّمَرُّد عَلَى الدِّين وَالْأَخْلَاق وَالزَّوْج وَالْمُجْتَمَع، وَشَجَّعُوهَا عَلَى الاخْتِلَاط بِالرِّجَال الْأَجَانِب، كَيْفَ وَقَدْ رَوَى عُقْبَةُ بْنُ عَامِر -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُول عَلَى النِّسَاء» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَار: يَا رَسُولَ اللَّه أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «الْحَمْوُ الْمَوْتُ»! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فَإِذَا كَانَ هَذَا مَعَ أَقَارِب الزَّوْج فَكَيْفَ بِالْأَجَانِبِ؟! وَنَادَوْا كَذِباً وَبَطَرًا بِمُسَاوَاتِهَا بِالرَّجُل فِي كُلِّ مَنَاحِي الْحَيَاة عَلَى إِطْلَاقِهَا، مَعَ أَنَّ الْمَطْلُوبَ شَرْعاً وَعَقْلاً هُوَ الْعَدْلُ لَا الْمُسَاوَاةُ؛ إِذْ إِنَّ الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ الرَّجُل وَالْمَرْأَة فِي كُلِّ شَيْء هُوَ عَيْنُ الظُّلْم، وَأَمْرٌ مُسْتَحِيلٌ. وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الدَّعْوَة لِحُرِّيَّة الْمَرْأَة الْمُنْضَبِطَة بِضَوَابِط الْمَعْرُوف وَالْحِشْمَة وَالْأُصُول، وَبَيْنَ الدَّعْوَة إِلَى حُرِّيَّة الْوُصُول إِلَيْهَا! كَيْفَ ذَلِكَ وَقَدْ عَدَّهَا الْإِسْلَامُ شَقِيقَةَ الرَّجُل فِي أَشْيَاء كَثِيرَة؟! فَعَنْ عَائِشَة -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَال» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ).

الْواجِبُ عَلَيْنا

وَإِذَا كَانَ الْغَزْوُ الْفِكْرِيُّ يَسْتَهْدِفُ دِينَنَا وَثَوَابِتَنَا، وَأَخْلَاقَنَا وَتَرْبِيَتَنَا؛ فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاوِمَهُ بِمَا أُوتِينَا مِنْ قُوَّة؛ شُعُوباً وَحُكُومَات، وَأَفْرَادًا وَمُؤَسَّسَات؛ حِفَاظاً عَلَى عَقِيدَتِنَا وَأَخْلَاقِنَا وَمُجْتَمَعِنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَهْباً لِلْأَعْدَاء الْمُتَرَبِّصِينَ، وَلُقْمَةً سَائِغَةً لِلُّصُوص الْمَاكِرِينَ.

أَلَا وَإِنَّ أَعْظَمَ مَا يُقَاوَمُ بِهِ الْغَزْوُ الْفِكْرِيُّ: تَنْشِئَةُ الْأَجْيَال عَلَى مَعْرِفَة الْعَقِيدَة الصَّحِيحَة وَتَعَلُّمِهَا بِحِسٍّ إِيمَانِيٍّ، وَتَعْمِيقُ مَبَادِئِهَا فِي النُّفُوس، وَمَعْرِفَةُ مَا يُضَادُّهَا مِنَ الْبِدَع وَالشِّرْكِيَّات، وَالشُّبَه وَالْمُخَالَفَات؛ لِيَكُونَ لَدَى الْمُسْلِم غَيْرَةٌ حَقِيقِيَّةٌ عَلَى دِينِهِ، وَحَصَانَةٌ

• مِنْ أَخْطَرِ أَساليبِ الْغَزْوِ الْفِكْرِيِّ السَّيْطَرَةُ عَلى مَناهِجِ التَّعْليمِ في بِلادِ الْمُسْلِمينَ لِقَلْبِ تَفْكيرِ الْأُمَمِ وَالسَّيْطَرَةِ عَلَيْها

فِي وَجْه مَا يُثَارُ وَيُرَوَّجُ لَهُ مِنْ قِبَل أَعْدَائِهِ وَخُصُومِهِ؛ قَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٥٥).

وَفَهْمُ الْإِسْلَام فَهْماً سَلِيماً عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً وَسُلُوكاً وَأَخْلَاقاً، وَالْعَمَلُ بِهِ مَنْظُومَةً كَامِلَةً دُونَ مُوَارَبَة أَوْ تَمْيِيع.

وَكَذَا تَحْصِينُ الْمُؤَسَّسَات التَّعْلِيمِيَّة بِمَرَاحِلِهَا الْمُتَدَرِّجَة؛ بَدْءًا بِالرَّوْضَة وَانْتِهَاءً بِالدِّرَاسَات الْعُلْيَا مِنَ التَّأْثِير السَّلْبِيِّ فِي عُقُول النَّاشِئَة وَالشَّبِيبَة؛ مِمَّا لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالْعِلْم وَالْبَحْث الْعِلْمِيِّ. وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى اللُّغَة الْعَرَبِيَّة لُغَةِ التَّعْلِيم وَالْعِلْم وَالْأَدَب، وَعَدَمُ السَّمَاح لِلُغَة أُخْرَى بِمُزَاحَمَتِهَا أَوِ التَّغَلُّب عَلَيْهَا.

تَحْصينُ طَلَبَتِنا وَطالِباتِنا

وَمِمَّا يُوَاجَهُ بِهِ الْغَزْوُ الْفِكْرِيُّ: تَحْصِينُ طَلَبَتِنَا وَطَالِبَاتِنَا الْمُبْتَعَثِينَ -فِي الْبَعَثَات الْعِلْمِيَّة الْخَارِجِيَّة- دِينِيًّا وَأَخْلَاقِيًّا؛ لِيَسْتَطِيعُوا مُوَاجَهَةَ سُيُول الشَّهَوَات، وَاتِّقَاءَ سِهَام الشُّبُهَات؛ لِيَعُودُوا إِلَى بِلَادِهِمْ مَنَارَات لِلْعِلْم وَالتَّقَدُّم وَالتَّطْوِير، لَا مَعَاوِلَ هَدْم وَفِتْنَة وَتَضْلِيل.

وَمِنْ وَسَائِل الْمُقَاوَمَة لِلْغَزْو الْفِكْرِيِّ: الْوُقُوفُ سَدًّا مَنِيعاً فِي وَجْه الْمُسْتَشْرِقِينَ الَّذِينَ يَدُسُّونَ السُّمَّ فِي الدَّسَم، بِاسْم الْبَحْث الْعِلْمِيِّ وَالْحِيَاد وَالْمَوْضُوعِيَّة، وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مُتَجَرِّدًا لِلْحَقِّ وَالْحَقِيقَة.

وَمِنْ أَهَمِّ مَا يُوَاجَهُ بِهِ هَذَا الْغَزْوُ: الْإِشْرَافُ عَلَى وَسَائِل الْإِعْلَام، وَتَوْجِيهُهَا تَوْجِيهاً صَحِيحاً يَخْدُمُ ثَوَابِتَ الْأُمَّة وَأَخْلَاقَهَا، وَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالْفَضِيلَةَ، وَيُحَارِبُ الشَّرَّ وَالرَّذِيلَةَ.

وَلْنَعْلَمْ -أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ- أَنَّ أُمَّتَنَا مُسْتَهْدَفَةٌ فِي ثَوَابِتِهَا يَقِيناً لَا تَخَرُّصَ فِيهِ، وَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعاً:

أَنْ نَذُودَ عَنْ دِينِنَا وَقِيَمِنَا بِمَا أُوتِينَا مِنْ قُوَّة بِمِيزَان الْحَقِّ وَالدَّعْوَة بِالْحُسْنَى، وَأَنْ تَتَضَافَرَ جُهُودُ الْأُمَّة قَاطِبَةً لِأَجْل هَذِهِ الْغَايَة، وَكُلُّ وَاحِد مِنَّا عَلَى ثَغْر مِنَ الثُّغُور، وَبِالتَّوْعِيَة وَالتَّنْمِيَة نُقَاوِمُ مَشْرُوعَات أَعْدَاء الْإِسْلَام.

شباب تحت العشرين

اختيار الصحبة الصالحة

معشر الشباب: إنَّ اختيار الصحبة الصالحة مطلب مهم قال -ﷺ-: «الْمَرْءُ عَلَى دين خليله فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ» وقد قيل: الصاحب ساحب، والصاحب الفاسد يدل على الشر، ويمنع من الخير ويزين المعصية ويقود إليها.

الشباب والعلم

يقول ابن عباس -رضي الله عنهما-: «ما آتى الله -عز وجل- عبدًا علمًا إلا شابًا، والخير كله في الشباب، ثم تلا قوله -تعالى-: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء:٦٠)، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف:١٣)، وقوله -تعالى-: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم:١٢)»؛ فالشباب هم الذين يحملون أمانة العلم على عاتقهم، ويعملون على نشره والدعوة إليه، فالذين حملوا هذا العلم ونشروه، ودوَّنوا الكتب، وحفظوا حديث رسول الله -ﷺ- أكثرهم من الشباب:

- فابن عباس -رضي الله عنهما- وكان عمره عند موت النبي -ﷺ- ثلاثة عشر عامًا، وقد جمع العلم الكثير، وكان ترجمان القرآن، يقول عنه عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس»، وكان أصحابه يسمونه الحَبْر.
- وها هو ذا معاذ بن جبل -رضي الله عنه- الذي أسلم وله ثماني عشرة سنة، وقد شهد له النبي -ﷺ- بأنه يأتي يوم القيامة يتقدم العلماء برَتْوة، مات وهو ابن ثلاث وثلاثين، وقيل: «مات وهو ابن ثماني وعشرين سنة، وهذا ما رجحه الإمام مالك ووافقه الذهبي وهو الأشهر، فمدة تحصيله للعلم لا تبلغ عشر سنوات، ومع هذا فهو إمام العلماء، وقد قال عنه النبي -ﷺ-: «أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

ونحن نريد من شبابنا أن يقتدوا بهذا الجيل الفريد الذي نشر هذا العلم وخدموا هذا الدين، وكانوا نجومًا مضيئة في دياجير الظلام، فيجب أن يتربَّى الشباب تربية دينية صحيحة، يتعوَّد فيها الاستقامة والاعتدال، ويجب تحصينهم بالعلم، وبث روح الوعي، والتَّصدي لكل مَن يبيت مكرا للنيل من شباب الإسلام.

واجبات على الشباب المسلم

- على الشباب أن يعرفوا أنَّ أمتهم هي خير أمة أخرجت للناس، وأن هذه الخيرية ثابتة لها ما دامت متمسكة بدينها، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.
- على الشاب أن يكون همه -بعد إصلاح نفسه- إصلاح الآخرين، وتعبيد الناس لرب العالمين.
- وعلى الشباب أن يعرفوا ما لوطنهم من الحق؛ فهو بلد الإسلام الذي ولد فيه، وعلى أرضه نشأ، وأن عليه لولاة أمره الطاعة في المعروف، وليحذر أن يكون آلة يستخدمها الأعداء للإفساد في الأرض.
- وعلى الشاب أن يكونوا دائمي الارتباط بالله -تعالى- من خلال أداء الصلاة في وقتها، وكثرة الذكر والدعاء، والاستعانة به في جميع الأمور، والتوكل عليه، والمحافظة على الأوراد والأذكار الشرعية.

أقسام التوحيد

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام هي:

● الإيمان بأن الله -سبحانه- هو الخلاق العليم وخالق كل شيء وهذا توحيد الربوبية.

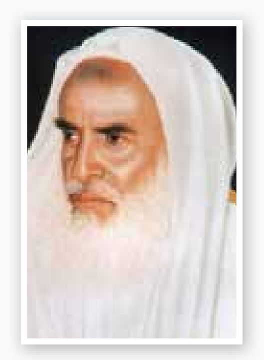
● الإيمان بأنه هو المستحق للعبادة، وأن العبادة حقه دون غيره فلا يدعى إلا الله، ولا يستغاث إلا به، ولا يصلى إلا له.. إلى غير ذلك من أنواع العبادة، وهذا هو توحيد الألوهية.

● الإيمان بأسمائه وصفاته وأنه -سبحانه- لا شبيه له، ولا كفء له ولا ند له، وأن الواجب إثبات أسمائه وصفاته الواردة في القرآن العظيم أو السنة الصحيحة على الوجه اللائق بالله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل على حد قوله -سبحانه-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى من الآية: ١١).

قيمة الوقت في الإسلام

الإسلام لا يعرف الفراغ في الأوقات والأعمال، ولا يعرف ذهاب الأعمار فيما لا يعود على الإنسان بالنفع العاجل أو الآجل، لأن أعمال الدنيا والآخرة في الإسلام أمران متلازمان؛ فالمسلم إما في عمل دنيوي أو أخروي حتى التفكير والاعتبار في ملكوت الواحد القهار، فينشأ عنه خشوع وتدبر وأذكار؛ فقيمة الوقت في الإسلام، مرتبطة بعمر الإنسان وبمرحلة الشباب خصوصا؛ فهي أغلى مرحلة وأثمنها.

سبب رسوخ العلم



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: على المتعلمين أن يعدوا لهذا العام الجد، والنشاط، وأن يحرصوا ما استطاعوا على تحصيل العلم من كل طريق وباب، وأن يبذلوا غاية الجهد لرسوخ العلوم في قلوبهم، فيجتهدوا عليها من أول العام؛ ففي ذلك سبب لرسوخ العلم وتيسير حصوله.

ابدأ بالأهم فالأهم

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -رحمه الله-: إن الإنسان يولد جاهلا، ويرزقه الله سمعا وبصراً وعقلا، ويكلفه أن يتعلم حتى يزيل الجهل الذي هو وصف له ذاتي، وليس عليه أن يحيط بكل المعلومات ويقرأ كل الفنون، وإنما عليه أن يبدأ بالأهم فالأهم، ويتعلم ما ينفعه، سواء في المدارس والجامعات أم في الحلقات، والمحاضرات والندوات، أم من الكتب والرسائل.



ماذا نريد من شبابنا؟

نريد من شبابنا أن يجتهدوا في التحصيل العلمي النافع، وأن يُطوّروا من مهاراتهم ويعملوا على تنمية طاقاتهم عبر العلم التخصصي، والمهارات المكتسبة من دورات تدريبية متخصصة، تحقيقًا لقول الله -تعالى-: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، فمن برع في مجال تخصصه العلمي (الطب أو الصيدلة أو الهندسة أو الفيزياء....) فقد خدم أمة حبيبنا محمد -ﷺ- ونريد مع هذا العلم معرفة بالله -تعالى- ومخافة منه -سبحانه.

علمني شيخي

يقول الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - فإذا قيل لك بما عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (فصلت: من الآية٣٧)، ومن مخلوقاته السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن، ومن مخلوقاته ما ذراه في هذا الكون من البحار والجبال والبراري والأشجار والأنهار وغير ذلك مما لا تحيط به العقول، ولا يعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى.

العلم ميزان

بالعلم توزنُ الأمور، ويُعرَفُ الحلالُ والحرامُ، وبه تميَّز الأحكامُ، ويُعرف الحقُّ من الباطل، والهدى من الضَّلال؛ ولهذا كان النَّبيُّ -ﷺ- يقول كلَّ يوم بعد صلاة الصُّبح: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا»، فبدأ بالعلم النَّافع؛ لأنَّه به يميِّز الإنسانُ بين الرِّزق الطَّيِّب والخبيث، وبين العمل الصَّالح والطَّالح، أمَّا إذا لم يكن مع الإنسان علمٌ نافعٌ، فكيف يميِّز بين حلال وحرام، وطيب وخبيث، وصالح وطالح؟



واجبات الأم نحو أبنائها

إن من ألزم واجبات المرأة المسلمة في بيتها العناية بأبنائها، والاهتمام بهم ديناً وفكراً وخلقاً ومسلكاً؛ وذلك ليشبوا على الخصال الحميدة والأخلاق الرفيعة، معتزين بدينهم، منتمين إلى عقيدتهم، محبين لوطنهم.



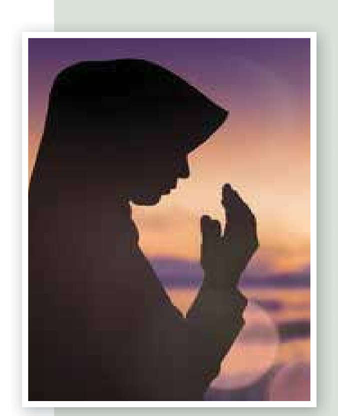
توجيهات أخلاقية من سورة الحجرات

قال الله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، دلت الآيات الكريمة على وجوب التثبت في نقل الأخبار، والتريث في النطق من الأقوال الصادرة.

حتى لا يقع الناس في سوء الظن، مما يكون له الأثر السيئ في تعكير صفو العلاقات الاجتماعية، وتفريق الروابط الزوجية؛ فيتفرق الشمل، ويتشتت الجمع، ويتباعد الأقرباء؛ بسبب أخبار غير صحيحة، أو شائعات غير ثابتة بل كاذبة شنيعة ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، هذه قاعدة متينة، وأدب رفيع عظيم الصلة بأخلاقيات الناس ولا سيما في عصرنا الحاضر، الذي انتشرت فيه وسائل الاتصال الحديثة، فعلينا أن نتمثل هذا الأدب القرآني، وهذا التوجيه الرباني، فكم من خبر كاذب أدى إلى نتائج وخيمة، وعواقب أليمة! وكم فرق بين أفراد الأسرة الواحدة! فشتت جمعها، وفرق كلمتها، وأشعل نار الكره والبغضاء بين مجموعها، وكم من شائعة فصلت بين الزوجين المتحابين، وحولت الحياة الزوجية إلى الفرقة والتباعد، والتخاصم والتجادل، ولهذا حذرنا رسول الله -ﷺ- من نقل الأخبار قبل التحقق من صحتها، ويكفي في ذلك حديث رسول الله -ﷺ- : «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع».

المرأة وتحمل مسؤوليتها

للأسرة المسلمة وإقامتها على ما يرضي الله -جل جلاله - شأن ليس باليسير، يقع عبئه على عاتق الرجل والمرأة على حد سواء، لكن المرأة تتحمل منه النصيب الأكبر؛ فهي الزوجة الحنون، والأم الشفيقة، والمربية الرفيقة، وسيدة المنزل المدبرة، وموجهة الأخلاق الفاضلة، فمنها تكون بداية كل فضيلة وإليها تنتهي؛ لذا كان على المرأة واجب العناية بأسرتها وتحمل مسؤوليتها، والقيام بما كلفها الله به من واجبات نحو زوجها وأبنائها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الاستعانة بالله - عزوجل - واللجوء إليه بنية صادقة، وطلب العون منه بنية صادقة يشوبها اليقين الأكيد باستجابته -سبحانه- لدعائه وقبوله لرجائها.



دور الأسرة في مساعدة الأبناء على النجاح الدراسي



أكد عدد من الدراسات التربوية وجود علاقة وثيقة بين دوافع الأهل ودوافع الأبناء، وبين نظرة الأهل للتعليم ونظرة الأبناء له، فالأبناء يكتسبون مواقفهم تجاه المدرسة من أسرهم، فالذين استطاعوا تحقيق درجات عالية في المدرسة حققوا ذلك عن طريق ما يلي:

- الأسرة أيقظت الرغبة الداخلية والتنافس الذاتي لدى أبنائها في التعلم.
- الأسرة ساعدت الأبناء على وضع أهداف للتعلم يمكن الوصول إليها.
- الأسرة زرعت في الأبناء حب التحدي والطموح ومقاومة المخاطر والصدمات.
- الأسرة وضعت للأبناء حدودا واضحة لكل الأمور مثل: مشاهدة التلفاز، الألعاب، الأصدقاء، الهاتف، الانترنت وغيرها.
- الأسرة ساعدت الأبناء على حفظ إنجازاتهم وأعمالهم ضمن ملف خاص.
- الأسرة عوّدت الأبناء على كيفية التحكم بالمشاعر والتفكير إيجابيا، والابتعاد عن السلبيات التي تعيق عملية التعلم.
- الأسرة دربت الأبناء على كيفية التعامل مع الأخطاء تدريبا جيدا.

أخطاء تقع فيها بعض الأمهات

من الأخطاء التي تقع فيها بعض الأمهات مخالفة القول للفعل؛ حيث يتعلم الطفل من أبويه أمورا ثم يجد أنهما يخالفان ما علماه، وهذا السلوك له أثره السيئ على نفس الطفل وسلوكه، ويكفينا قول الله -عزوجل في إنكار هذا الأمر-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصف ٢-٣). فكيف يتعلم الصدق من يرى والده يكذب؟ وكيف يتعلم الأمانة من يرى والده يغش؟ وكيف يتعلم أحسن الخلق من يرى والده يسب ويفحش في القول؟.

أحاديث لا تصح عن النساء... «الجنة تحت أقدام الأمهات»

من الأحاديث المكذوبة عن النساء حديث: «الجنة تحت أقدام الأمهات، من شئن، أدخلن، ومن شئن أخرجن»، وهو حديث موضوع بإجماع العلماء؛ لوجود موسى بن محمد بن عطاء الكذاب في سنده؛ لذلك وجب تركه وعدم الاستشهاد به، ولا سيما وأن في السنة الصحيحة ما يغني عنه فعن معاوية بن جاهمة، أنَّ جاهمةَ جاءَ إلى النَّبيِّ -ﷺ-، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أردتُ أن أغزوَ وقد جئتُ أستشيرُكَ ؟ فقالَ: هل لَكَ مِن أمٍّ ؟ قالَ: نعَم، قالَ : فالزَمها فإنَّ الجنَّةَ تحتَ رِجلَيها».

كانت مثالا للزهد والتقوى والخوف من الله

الصحابية الجليلة.. بريرة -رضي الله عنها

بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنهن-، كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة -رضي الله عنها-، وذكرت كتب السيرة والسنة فضائل كثيرة للصحابية بريرة -رضي الله عنها-، وقد جاء الحديث عنها في مواضع لا تحصى، وكان لها نصيب وافر في خدمة السيدة عائشة -رضي الله عنها- ورسول الله -ﷺ-، وكذلك في الجهاد في سبيل الله؛ حيث كانت تخرج مع السيدة عائشة -رضي الله عنها- تؤدي دورها مع الصحابيات الأخريات من سقاية المجاهدين، وتطبيب الجرحى، وكانت ذات شجاعة نادرة وبطولة، وليس عجباً أن تكون كذلك؛ فهي تعيش مع السيدة عائشة أم المؤمنين، وابنة الصديق، وزوجة الرسول -ﷺ-، وكانت بريرة، -رضي الله عنها-، مثالاً في الكرم والجود والعطاء، وعاشت صابرة مؤمنة محافظة على دينها وإسلامها، وكانت حياتها مثال الزهد والتقوى والخوف من الله، توفيت الصحابية الجليلة بريرة، -رضي الله عنها-، في زمن خلافة يزيد بن معاوية، كما جاء ذكر ذلك في الطبقات لابن سعد والمستدرك والاستيعاب وأسد الغابة وأعلام النساء.



فتاوى كبار العلماء

قام من النوم جنبا وإذا اغتسل خرج وقت الصلاة

■ **رجل قام من نومه وهو جنب ولم يبق على شروق الشمس إلا القليل - أي: لا يكفيه الوقت للاغتسال وصلاة الفجر- فماذا عليه أن يفعل؟**

● يغتسل من الجنابة، ولو طلعت الشمس، ثم يصلي الفجر؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بالطهارة ولأنه مأمور بذلك عند استيقاظه من النوم لقول النبي -ﷺ-: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك»، وأمره -ﷺ- لمن استيقظ من النوم وتذكر بعد النسيان بالصلاة - أمر بها وبما يلزم لها من الطهارة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

متى يكون تأمين المأمومين؟

■ **«وإذا أمّن فأمّنوا» متى يكون تأمين المأمومين؟**

● إذا شرع الإمام، إذا شرع في المقصود كله دعاء، يدعون جميعًا، هو دعا: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦)، الإمام دعا، وهم مُنصتون له، ثم إذا قال: وَلَا الضَّالِّينَ (الفاتحة:٧) يقولون: «آمين» جميعًا؛ لأنَّ في الرواية الأخرى: فإذا قال: وَلَا الضَّالِّينَ فقولوا: آمين، فإن مَن وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة غُفر له ما تقدَّم من ذنبه، المقصود أن يتَّفق تأمينُهم مع تأمين الملائكة، ويكونوا كلهم مُؤَمِّنين.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

فضل الصف الأول في الصلاة

■ **هل ورد شيء في أفضلية الصف الأول؟**

● نعم الصف الأول أفضل وأقرب من الإمام، وميامن الصفوف أفضل أيضًا، هذه فضائل، «لو يعلمُ النَّاس مَا فِي النِّداءِ والصّفِّ الأوّلِ، ثُمّ لَمْ يَجِدُوا إلاّ أنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا»، ففيه فضلٌ عظيم؛ لأنه يقرب من الإمام ويسمع من الإمام، ويراه ويقتدي به، فهو أفضل من الصف الذي خلفه.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

الطرائق المعينة على حفظ القرآن الكريم

■ **ما أسهل الطرائق لحفظ القرآن الكريم؟**

● أسهل الطرائق أن تعين وقتًا مناسبًا لك بعد الفجر، أو في الليل تحفظ فيه ما تيسر، وتستعين بالله على ذلك، تضرع إليه بالسؤال أن يعينك على حفظ كتابه، وتحذر المعاصي، هذه هي الطرائق التي توصلك إلى حفظ القرآن:

أولًا: الحرص على ضبط الوقت، الذي تعينه للحفظ.

والثاني: الضراعة إلى الله أن يعينك، ويوفقك، وأن يسهل لك حفظ كتابه.

والأمر الثالث: الحذر من المعاصي؛ لأن المعاصي شرها عظيم، وعواقبها وخيمة، وقد يحال بينك وبين حفظ القرآن عقوبة لك.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

حكم التلفظ بالنية

■ **ما حكم التلفظ بالنية مثل قوله: «نويت أن أصلي لله -تعالى- ركعتين لوجهه الكريم صلاة الصبح»؟**

● الصلاة عبادة، والعبادات توقيفية لا يشرع فيها إلا ما دل عليه القرآن الكريم أو السنة الصحيحة المطهرة، ولم يثبت عن النبي -ﷺ- أنه تلفظ في صلاة فرضا كانت أم نافلة بالنية ولو وقع ذلك منه لنقله أصحابه -رضي الله عنهم- وعملوا به، لكن لم يحصل ذلك، فكان التلفظ بالنية في الصلاة مطلقًا بدعة، وقد ثبت عنه -ﷺ- أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وقال: «وإياكم ومحدثات الأمور! فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



صلاة المرأة على الجنازة

■ **هل يجوز أن تشارك المرأة الرجال في الصلاة على الجنازة**

● الأصل في العبادات التي شرعها الله في كتابه أو بينها رسول الله -ﷺ- في سنته أنها عامة للذكور والإناث، حتى يدل دليل على التخصيص بالذكور أو الإناث، وصلاة الجنازة من العبادات التي شرعها الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-، فيعم الخطاب الرجال والنساء، إلا أن الغالب أن الذي يباشر ذلك الرجال؛ لكثرة ملازمة النساء لبيوتهن، ولذلك إذا صادف أنه لم يحضر الجنازة إلا نساء صلين عليها وقمن بالواجب نحوها، وقد ثبت أن عائشة -رضي الله عنها- أمرت أن يؤتى بسعد بن أبي وقاص لتصلي عليه، ولم نعلم أن أحدًا من الصحابة أنكر عليها؛ فدل ذلك على أن المرأة تشارك الرجال في الصلاة على الجنازة، وقد تنفرد بالصلاة عليها لأمور تدعو إلى ذلك، كما يكون ذلك في حق الرجال، غير أنهن إذا صلين صلاة الجنازة أو غيرها مع الرجال تكون صفوفهن خلف صفوف الرجال. وثبت أيضًا أنهن صلين على النبي -ﷺ- كما صلى عليه الرجال، لكنهن لا يشيعن الجنائز للدفن لنهي النبي -ﷺ- عن ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

دعاء الاستفتاح في أول الصلاة

■ **ما حكم دعاء الاستفتاح في أول الصلاة وهل تجوز الصلاة دونه؟**

● الاستفتاح سنة مستحبة، ولو صلى ولم يستفتح صلاته صحيحة عند جميع العلماء، الاستفتاح سنة مستحبة، والاستفتاح هو أن يقول بعد التكبيرة الأولى: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» هذا يسمى الاستفتاح بعد التكبيرة الأولى تكبيرة الإحرام، وإن استفتح بغير هذا مما صح عن النبي -ﷺ- فهو حسن، مثل: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد» هذا صحيح أيضًا، رواه البخاري ومسلم في الصحيحين، كان يستفتح به النبي -ﷺ- في الصلوات، وهناك استفتاحات أخرى صحت عنه -ﷺ-. والحاصل: أنه إذا استفتح بشيء مما صح عن النبي -ﷺ- قبل القراءة فهو مستحب وسنة، ولو ترك ذلك فلا حرج عليه، فصلاته صحيحة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

صلاة النافلة جلوساً بغير عذر

■ **هل يجوز أن أصلي السنة وأنا جالسة؟**

● لا حرج في ذلك، النافلة كلها لا حرج أن يصليها الإنسان جالسًا، إن صلاها قائمًا فهو أفضل، وإن صلاها جالسًا من غير عذر فلا بأس، وهو على النصف من الأجر، وكان النبي -ﷺ- يصلي في آخر حياته كثيرا من النوافل جالسًا -ﷺ-.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

صلاة الاستخارة

■ **كيف يصلي المسلم صلاة الاستخارة**

● صلاة الاستخارة إذا هم الإنسان بشيء ولكنه لم يتبين له وجه الصواب ولم يعزم، فإنه يصلي ركعتين من غير الفريضة، ثم بعد صلاة الركعتين يقول: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ويسميه، خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به» فإن تبين له ما يفعله بعد ذلك فعله، وإن لم يتبين أعاد الاستخارة مرة أخرى حتى يترجح عنده ما يختاره الله له.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الأذان مع لبس النعلين

■ **هل الأذان والرجل لابس للحذاء مكروه أم حرام؟**

● الأذان والإنسان لابس النعلين ليس فيه بأس لا مكروه، ولا حرام، بل جائز، ولا بأس به، أن يصلي في نعليه كيف بالأذان؟! الرسول صلى في نعليه -ﷺ-، الأذان غير الصلاة، فإذا كان جازت الصلاة في النعلين فالأذان من باب أَوْلى. فالحاصل: أنه لا حرج في ذلك.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



الاختلاط.. والوضع الشرعي الأمثل

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/٩/٢٥م

• منذ افتتاح جامعة الكويت في أكتوبر 1966 أدرك المشرع، -فضلا عن المجتمع الكويتي- ضرورة الفصل بين الطلبة والطالبات في قاعات الدراسة وفي المباني؛ ذلك أن المجتمع الكويتي -بطبعه- مجتمع ملتزم بدينه وقيمه وأخلاقه. ولكن -مع الأسف في أبريل 1967- ظهرت دعوات لعدم الفصل بين الجنسين، ثم تلاها دعوات محمومة للاختلاط.

• إلا أن مجلس الأمة الكويتي حسم الأمر، بإصدار قانون رقم (24) في عام 1996 بمنع الاختلاط؛ حيث نصت المادة رقم (1) على أنه: «في سبيل الوصول إلى الوضع الشرعي الأمثل تقوم الحكومة خلال مدة لا تتجاوز خمس سنوات من تاريخ العمل بهذا القانون، بتطوير المباني القائمة لكليات ومعاهد ومراكز جامعة الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بما يضمن منع الاختلاط بوضع أماكن خاصة للطالبات في المباني وقاعات الدرس والمختبرات والمكتبات والأنشطة والخدمات التربوية والإدارية وجميع المرافق، على أن تلتزم -عند تصميم المباني التي تستحدث- بالمتطلبات السابقة».

• في حين جاء قانون رقم 30 لسنة 2004 بإنشاء المدينة الجامعية الجديدة وتنظيمها ليعزز هذا التوجه، بأن نصت المادة رقم (1) على أن «يخصص موقع جغرافي موحد في منطقة صبهد العوازم والشدادية لإقامة منشآت مدينة جامعية جديدة، تتكون من حرمين جامعيين منفصلين، أحدهما للذكور والآخر للإناث، وذلك بمساحة وقدرة استيعابية كافية لتحقيق هذا الغرض» على أن «يضم كل حرم جامعي مختلف الكليات والمراكز الجامعية والمرافق اللازمة لاستيعاب التخصصات المطلوبة لسد حاجة البلاد في إطار خطة آنية ومستقبلية شاملة، تراعي أهداف التنمية والنمو الإسكاني المتزايد ومتغيرات التخطيط المنهجي».

• وفي سبيل ذلك رصدت الدولة الموارد المالية الكافية لذلك تحقيقا لنص المادة رقم (5) «تقوم الدولة -خلال عشر سنوات اعتباراً من تاريخ العمل بهذا القانون- ببناء المدينة الجامعية الجديدة المشار إليها في المادة الأولى، وتوفير الكفاءات والإمكانيات والموارد المالية اللازمة لهذا الغرض». مع توفير الاعتمادات المالية اللازمة لإقامة منشآت المدينة الجامعية.

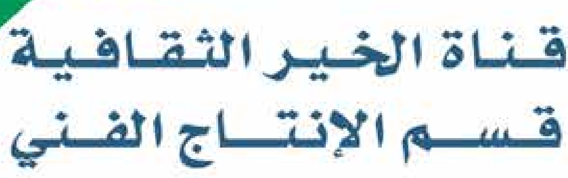
• كل هذا الاهتمام من الدولة جاء لتطبيق القانون كما هو، وعلى الرغم من الطعن الدستوري للقانون الذي ذهب إليه أحد النواب في أحد أدوار مجالس الأمة التشريعية السابقة، إلا أن المحكمة الدستورية ردت هذا الطعن وأكدت دستورية القانون، وجاء الطعن على القانون بأن هناك إخلالاً بمبدأي المساواة وتكافؤ الفرص، وأهدرت الحق في التعليم، فردت المحكمة الدستورية بقولها: «وحيث إن هذا النعي في جملته مردود، ذلك أن الحق في التعليم الذي كفله الدستور في المادتين 13 و40 منه، فحواه: أن يكون لكل مواطن الحق في أن يتلقى قدرا من التعليم يتناسب مع مواهبه، وقدراته وأن يختار نوع التعليم الذي يراه أكثر اتفاقا مع رغباته وملكاته، وذلك كله وفق القواعد التي يتولى المشرع وضعها تنظيما لهذا الحق بما لا يؤدي إلى مصادرته أو الانتقاص منه، وعلى ألا تخل القيود التي يفرضها المشرع في مجال هذا التنظيم بمبدأي تكافؤ الفرص والمساواة لدى القانون».

• وحيث إن المادة الثانية من الدستور الكويتي نصت على أن: «دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع» فإن قانون منع الاختلاط قد جاء تعبيرا عن توجه الدولة نحو تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع أوجه الحياة.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.





- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

رقم الترخيص: ج 8 / أ د / 4 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

داخـل الكويت

إذا لم تكن المتبـرع فـمـن؟

الوقـف الخيري



www.phf.org.kw

18 99 000